



من منشورات اتحاد الادباء الكورد-دهوك

(252)

# چارسئ النرجسئ

قصص قصيره

د. سكفان خليل هدايت

2012

# حارس النرجس

قصص قصيرة

د. سكفان خليل هدايت





من منشورات اتحاد الادباء الكورد - دهوك

# حارس النرجس

قصص قصيرة

د. سكفان خليل هدايت

كوردستان - دهوك 2012

إسم الكتاب: حارس النرجس

إسم المؤلف: د. سكفان خليل هدايت

الاخراج الفني: كوفند عمر

التسلسل: 252

رقم الإيداع: 2307

مطبعة هاوار - دهوك

من إصدارات اتحاد ادباء الكورد فرع دهوك - 2012

## الإهداء

إلى روح أمي.

إلى روح أبي.

و ذكراهما الطيبة التي لا تزال تعطر كل حياتي..

## المقدمة

إذا كانت القصة القصيرة جداً (في إحدى جوانبها) فناً شبيهاً بالتصوير الفوتوغرافي، من حيث قيامها (بشروط ومواصفات فنية محددة) بالتقاط لقطة معينة من الحياة، وتحميلها رسالة، فكرةً، أو مغزى ما، فإن د. سكفان هدايت في قصصه القصيرة جداً يؤدي دوراً أكثر قرباً (هل هي محظ مصادفة؟) الى عمله النبيل الآخر: طبيباً مختصاً بالفحص الشعاعي!

فهو لا يكتفي بالتقاط صورة سطحية ذات بعد واحد للمشاهد، بل يحاول الغوص الى الطبقات الداخلية (غير المرئية للعين المجردة) من المشهد الإنساني الذي يتناوله في أسطره القلائل، وهو يحاول (بعين الخبير الثاقبة) أن يضع يده على موضع الداء، موضع المفارقة المؤلمة (وهل المرض غير مفارقة مؤلمة!).

وهو يلجأ في هذا الى خيارات مختلفة: بدءاً من استرجاع مشاهد وأحداث الطفولة الغارقة في النسيان، التي ينفذ عنها غبار النسيان ويعيد سردها بطريقة حافلة بالحيوية والطراوة حتى لتحس بأنها تحدث الساعة، وبأنك

تشارك الطفل الذي يعيش مغامراتها براءته، أفراحه، ألعابه الصغيرة، مخاوفه وخفقات قلبه الوجل الصغير.

وهو في حالات أخرى يختار أبطال قصصه من شخصيات طبعت بصمتها على تاريخنا أو من أشخاص عاديين أو حتى من الجماد والنبات والحيوان. ويرسم في كل ذلك صوراً ديناميكية معبرة غنية بالإحالات والرموز العميقة، مازجاً بين الجمعي والخاص، بين هموم الذات المرفقة وآلام الوطن المتطلع إلى الحرية والسلام، واضعاً يده على مواطن الفرح والحزن، الأمل واليأس ولحظات العنفوان والإخفاق والضعف الإنساني. في لغة تجمع، بشكل ذكي، بين التركيز والشاعرية، وأسلوب يتفاوت بين الواقعية والرمزية والفتازيا الغرائبية.

د. ماجد الحيدر

## ليلى زانا\*

### 1- الاحتجاج

استحال غضبي عصفوراً من نار، إخرق المسافات الشاسعة في طرفة عين، ثم استقر في القاعة الفسيحة المكتظة بالحضور، طار بموازاة جدرانها العالية البليدة، حتى بلغ السقف، ثم انحدر بخفة صوب المنضدة الكبيرة التي يَقَعُ خلفها ببلاهة قاضٍ هرم يتلو الحكم على ليلى زانا..

اقترب من الورقة امامه، حام حولها منخفضاً، كاد يمسّها بطرف جناحه، ثم ركز نظره على مكان ما أسفل الورقة، حطّ على الفور، وافرغ عليها كل ما في أمعاءه دفعة واحدة..!

## 2- العار

لم يلحظ القاضي الجليّف، ولا الخلفون المغفلون تلك الدمعة الصغيرة التي سقطت من عين ليلي زانا، لحظة سماعها الحكم المجحف الذي تجدد بحقها! اذ انحدرت بحفّة الى الارض الباردة تحت قدميها، ثم امتدت الدمعة بسرعة عجيبة لتغطي ارض المحكمة كلها، و خلال دقائق كانت أرضية المحكمة بكل ما عليها: أقدام الناس، جدران القاعة، أرجل الكراسي و المناضد، تغطس كلّها في بركة من الدمع الساخن و المالح ... و دون أيّ اكتراث، رفع القاضي و الخلفون أكمّام سراويلهم بكل حرص، ثم تسللوا خارجاً كاللصوص الواحد من بعد الآخر .. بينما كانت أمواج الدمع الحار و المالح تضرب سيقانهم المشعّرة دون هواده..!

### 3- الهدية

بعد قضاء عشر سنوات في الحبس، أطلق سراح ليلي زانا وثلاثة من رفاقها، ابتهج الكثير.. ومن هؤلاء حشد من العصفير في سماء آمد\*\*، اغتنمت الفضاء ساحة لإبتهاجها، اذ طفقت في الزقزقة، واللعب صعوداً ونزولاً في الهواء حتى كَلَّت اجنحتها، واخيراً قرر جمع العصفير تقديم هدية متواضعة لليلي نظير تضحياتها!

فأحضر كل عصفور ريشة انتزعها من جناحه، فاجتمع من الريش ما يكفي ويزيد لصنع وسادة، لتريح عليها ليلي زانا رأسها الصغير بعد عشر سنوات من الحبس الجائر!

\*تؤرخ هذه القطع لثلاث محطات في مسيرة البرلمانية الكوردية الشجاعة ليلي زانا و رفاقها , إذ تؤرخ الاولى للحكم الصادر بحقهم عام 1994 من قبل محكمة تركية والذي قضى بحبسهم لمدة اربعة عشر عاماً. و تؤرخ الثانية لإعادة الحكم عليهم من قبل محكمة أخرى عام 2004 رغم الضغوطات الدولية. اما الثالثة فتؤرخ لليوم الذي اطلق فيه سراح ليلي زانا و رفاقها في 2004/6/9 بعد قضاء عشر سنوات في السجون التركية. \*\* مدينة آمد أو ديار بكر الكوردية.

## المنصة\*

عندما اعتلت ليلي قاسم منصة الإعدام وهي بكامل زينة العرس، وتأهّبت للموت، تأهّب سفاحوها أيضاً لأتمام المهمة.. إلّا أنّ ريحاً عاتيةً هبّت فجأة من الشمال.. أرعبتهم وطوّحت بقبعاتهم وأوراقهم، ثم صفعت وجوههم بشدة!

وأعقبت الريح زخه مطر شرسه أغرقت الساحة بالمياه، ثم توقف الريح والمطر معاً، وهدأ كل شيء.... عندها أقبلت أفواج من الفراشات من كل صوب، وملأت الساحة ألواناً زاهية، وخطّت أعداد كبيرة منها على كتفي ليلي، وحلقت فوقها دون كلل..

ابتسمت ليلي في حبور، ثم ضحكت ملء شديها.. بينما كانت أقدام السفاحين تغوص في الأوحال أكثر فأكثر..

\*ليلى قاسم فتاة كردية مناضلة (22 عاماً) أعدمها نظام البعث مع أربعة من رفاقها في أيار من عام

1974.

## الفقيد\*

كان عزيز قومه أباً و أخاً وزوجاً حنوناً, وعندما توفيّ في مقتبل عمره, فجع به أهله وجزعت له القلوب, و شيعه الكثير الى مثواه الأخير. وهناك تركت النسوة فوق تراب

رمسه : أمه, زوجته و بناته, اخواته, عماته و خالاته كلّهن, واحداً و عشرين زوجاً من الصفائر:

من بينها صفائر ناعمة سوداء, كالحرير, واخرى شقراء او حمراء من اثر الحناء , و صفائر اخرى صغيرة تزينها شرائط حمراء و خضراء..وكانت ثمة ايضا صغيرتان كبيرتان يجللهما البياض كلياً..

وبعد سنين من تواتر الفصول, كانت الرياح و الامطار قد بعثرت أكثر الصفائر, ولم تُبقِ الاّ على بضع صفائر متشبثة بتراب

القبر المتداعي.. إذ بعد اربع سنوات فحسب بقيت سبعة منها, و بعد عشر سنوات لم يبق منها سوى صغيرتا الأم الشكلي!

وكان جميع النسوة حينها قد استعدن ضفائرهن من جديد قبل ذلك بزمان طويل.. بل كان اثر الحناء والأصباغ عليها واضحاً, بينما كانت الشرائط الملونة تزين البعض الآخر..

\*من عادة المرأة الكوردية الأيزدية أن تترك صغيرتها على رمس فقيد عزيز , تعبيراً عن حبها وفداحة المصاب..

## الوحش

كان يقبع تحت الارض، وعلى مسافة نصف قدم لا اكثر، بارداً،  
صدئاً، يتحسس وقع الاقدام، ويشتم رائحة الاحياء وهي تدب على  
مسافات قريبة، متأهباً كل لحظة لصيد

ثمين , لا يقل عن بتر قدم او ساق..!

وعندما حانت اللحظة، ودنت منه قدمان غصتان لطفل يعدو، انفجر  
الى عشرات الشظايا في اللحظة التي وطأته فيها إحداهما..وتطايرت  
معها قدم صغيرة، صغيرة للغاية..

## مصائر

اطلقت الشرطة جلّ كلابها في أثر لص عريق هارب، الذي اطلق بدوره-هو الآخر- ساقيه للريح.. وظلت الكلاب الشرسة تتبعه من درب الى آخر، ومن زقاق الى ثانٍ لأيامٍ وليالٍ دون ان تظفر به..

وبعد سنين عديدة.. اندثرت اخبار سرقاته،

وماتت الكلاب التي لاحقته طويلاً،

ونسى الناس..!

ولكن اللص كان قد استلم مسؤولية كبيرة في إحدى الدول المسماة بالعالم الثالث..

## خصام و متفرجون

تصادق معتوهان، احدهما اعرج وتعينه عكازة في مشيته، وكان الثاني اعور، ويستند إلى عصاً غليظة.. وكانا يشحذان ليعيشا، ويقيمان سوية، وكانا منسجمين تمام الانسجام، الى ان حل يوم خطر فيه فجأة شيء غريب ببال الاعرج، فقال للاعور:

"هَب يا صديقي، انني قلت: انا الجغرافيا.. تلك التي تعني بحاراً وانهاراً وجبالاً ومن ثم دولاً وطرقاً سريعة، وحدوداً مرسومة بخطوط حمراء ومتقطعة، واسلاكاً شائكة والغاماً تमित كل من يحاول اجتيازها.. انا الجغرافيا العظيمة.."

فرد عليه الاعور غاضباً، مستفزاً:

"اذا كنت انت الجغرافيا، فأنا التاريخ، انا الذي يحفظ مآثر الملوك والدول، ويسرد قصة الانسان منذ الأزل، وانا ايضاً اضم الامجاد والمفاخر كلها"

فاشتاط الاعرج غضباً وقاطعه:

"بل أنت الزيف بعينه، لأنك تخفي حقائق كثيرة، بل تجهلها ولا تظهر الا قسماً منها.. انك لا تمثل الا تاريخ الاقوياء من الدول والحكام، اما تاريخ الشعوب فهو طي النسيان، وانت ايضاً تفتقر الى المصادقية.. انك مجرد اسطورة حكاها البعض، فسمعها نفر قليل ودونها، وصدقها السواد الاعظم من الناس"

الّا أن الاعور لم يسكت على هذه الاتهامات.. فرد عليه غاضباً، ملوحاً بعصاه في الهواء:

"اما انا فأتهمك يا جغرافيا بالمزاجية والتغير السريع وفق الالهواء والظروف والمصالح، وانتهاز الفرص وموالة الاقوياء من الدول، دون أي اعتبار آخر.. أنت

في كل زمن لون، كما انك ايضاً تغدر بالضعفاء والذين لاحول لهم..  
فأنت تنفذ قانون الاقوياء دوماً"

وكان هو الآخر يلوح بعكازته في الهواء.

تعالى صراخهما واختلط وثارَت ثائرة الاثنيَين سريعاً، وازداد سخطهما وحقهما، وفجأة انها لاعلى بعضهما بالعكازة والعصا الغليظة، وتجمع حولهما اناس كثيرون من كل صوب.. كان جلهم ينتمون الى القوى المغلوبة والمقهورة والمستضعفين، ومن الذين هدرت حقوقهم وسلبها الاقوياء.. واخذوا يضحكون ملء اشدقهم لهذا الخصام العجيب..

أما الاقوياء والمنتصرون والمستفيدون، والذين اكتفوا بما نهبوا من حقوق وثروات وارض للغير، فقد سدّوا عيونهم عن رؤية هذا الخصام غير راغبين في رؤية ما يجري امامهم، وصمّوا آذانهم عن سماع أي شيء.. وكانوا يمرون بهما مسرعين، دون ان يعيروهما أدنى اهتمام..!

## كائن غريب

كانت شرفات قصر منيف تطل على باحة بيت صغير ، تقطنه عائلة معوزة وتضم أولاداً عديدين...

وذات يوم ابتاع راعي القصر صندوقاً كبيراً من الموز، فتلقفه صغاره وأخذوا يلتهمون الفاكهة اللذيذة حتى أتمدوا... وبقي في الصندوق الكثير... فجروه الى باحة القصر الواسعة، وأخذوا يلعبون بما فيه من موز..

وأخذوا بالتراكض ورشق بعضهم بأصابع الموز، ثم لاحق أحدهم ثانياً بموزة كبيرة، وصعدا السلالم الأنيقة المؤدية الى إحدى الشرفات، وهناك اندفعت الموزة من يده فأجتازت المطارد وسقطت في وسط باحة الدار الصغيرة المجاورة، وما ان استقرت على الأرض حتى نمت لها يدان وقدمان و رأس كائن حي فيه عينان وفم، وفي الحال تحلّق حولها كل من في الدار من صغار،

فأندفعوا يحاصرونها بنظراتهم وفضولهم، ولكنهم تراجعوا قليلاً  
 مذهولين ما ان رؤوها تستوي على ساقين رفيفتين وتحقق فيهم بعينين  
 كعيني البوم، ولكن أحدهم أستجمع شجاعته فأقرب من الموزة، وسأل  
 بمجد:

"هل هبطت من السماء؟"

" كلا أيها الولد النبيه , فأنا مجرد موزة"

"وما هي الموزة اذن؟"

" انها مجرد فاكهة"

" أي أنها تؤكل"

" نعم "

" ولكن ابرينا لم يخبرانا بهذا قط.."

فعلقت الموزة بلهجة الحكماء:

" هذه هي حال الكثير من الأشياء الأخرى...!"

ولكن أحداً من الحضور لم يصدق كلام الموزة اللطيف ، وظلوا يعدّونها في سرائرهم كائناً غريباً ، هبط عليهم ، ربما من القمر أو من أي مكان آخر...

وهنا قرأتِ الموزة بتأس كبير ما في عيونهم من شك.. وظلت تردد على مسامعهم كلاماً عن الموز، واين ينمو، وكيف يؤكل، وكيف وصلت هي الى باحة دارهم.. الا ان الصغار ظلوا يحركون رؤوسهم في شك كبير... وبقيت عيونهم لا تظهر الا عدم التصديق، وأخيراً أنزعجت الموزة اللطيفة كثيراً، وقد أعيته الحيلة تماماً، فجردت نفسها من قشرتها، وقذفت بنفسها الى اياديهم الصغيرة التي تلقفتها في الحال، وظلت تتنقل من يدٍ الى آخر، ومن فم الى ثان، حتى آخر قضمة...

وبعد ان استساغ الجميع طعم الموز اللذيذ، تطلع كل منهم في وجه الآخر في حيرة وتساؤل وفضول، ثم انتظموا في صف واحد قبالة الشرفة الرخامية، وأخذوا ينتظرون بتلهفٍ كبير هبوط كائن فضائي آخر منه..!

## اللعنة\*

تماهى التعصب الاعمى مع الحقد الاسود حتى غدا وحشاً ضارياً مخيفاً لايعرف الرحمة! وأخذ يعدو معربداً في شوارع دمشق وأزقتها، ولينتقل من مكان الى آخر، ومن حي الى ثان، باحثاً عن طريدة بعينها مجسدة في شخص الشيخ الخزنوي الجليل..

و بعد أيام من البحث والتعقب , ظفر به في أحد شوارع دمشق، فأنقضّ عليه دفعةً واحدة، وألقاه في جوفه العفن، وبدأ ظافراً منتشياً..

ولكنه بقى لأيام يعاني من عسر الهضم وانتفاخ مؤلم، فبدأ يتجشأ، ثم صار يستفرغ، محاولاً إخراج ما في جوفه، وعمل كل ما يمكن أن يزيل ما أصابه دون جدوى...

وأخيراً، وبعد أن طاف بلاد الشام كلها .. وصل الى مدينة قامشلو الحزينة الشكلي، هناك تقياً جثمان الخزنوي المدمى، جسداً سليماً بالكامل، في أحد ميادينها.. وما أن تعرف عليه سكان قامشلوحتى

تخلّقوا حوله جزعين وقد تملكهم غضب شديد على القتلة المارقين،  
فاحاطوا جثمانه بما يليق من تكريم، ثم شيّعه الآلاف بمراسيم مهيبه في  
موكب حزين و صامت تماماً، خلا خفايا قلوبهم التي كانت تلعن  
أيادي الغدر والتعصب..

\*د.محمد معشوق الحزنوي عالم دين كبير و شيخ جليل من قامشلو، اختطف في دمشق سنة 2005 , ثم  
عذب وقتل بعد ايام في ظروف غامضة...!

## زهو

عندما ارتفع علم كوردستان ثانيةً فوق أرض الوطن، بعد عقود من الأنتكاس.. رفرف في الهواء سعيداً كالعصفور، بدا مزهواً كثيراً بألوانه الأربعة الزاهية، أبتهجج جداً وهو يطل على هضاب وتلال وسهول تمتد على مرمى البصر، ومن فوق حلقت عالياً أسراب من الحمام البري نحواً الجبال، ومن تحت قدميه كان الأطفال يلعبون في حبور...

أنتشى العلم المفدى بكل ما رأى، وأسكرته المشاهد هذه، الواحد تلو الآخر حتى أنه أنتزع نفسه من ساريته وطار محلقاً في الهواء، مظلاً أرض الوطن قطعة إثر قطعة، ولم يحط إلا على ضريح متواضع يشرف أرض بارزان...

## حكاية علم

قالت جدتي مرةً، وأنا صغير:

يا بني، كان علمكم في الزمن الغابر ثلاثة شرائط زاهية من الأحمر والأبيض والأخضر المتلاصقة ، وكانت ترفرف في السماء عالياً، وذات يوم هبّت ريح شتائية قارصة، وكان العلم بخطوطه الملونة لا يزال يرفرف في الأعلى بمرح، اذ ذاك أحسّت الشمس بلفحة برد مفاجأة! فمدّت يدها والتقطت العلم الجميل وتدنّرت به..  
ومنذ ذاك التاريخ ، صارت الشمس تسكن هذا العلم المبارك، ولا تغادره أبداً..

## شفان برور \*

في يوم ما، اضطرب شфан كثيراً , إذ تمردت عليه أدوات فنه كلها..  
وكانت قيثارته أولاهها، إذ امتنعت بإصرار عن إصدار أي صوت،  
انكفأت على وجهها مقطعة كل أوتارها، حتى غدت مجرد صندوق  
خشي لا يصلح لأي شيء...

كما أخفت ريشة العزف نفسها عن أنظاره وتوارت كليةً، عندها  
تمردت عليه أصابع يديه، تشنجت هي الأخرى وإدعت العجز..  
وأكثر من هذا، تواطأت حنجرته أيضاً، فتمردت هي الأخرى،  
وسكتت بالمرة، وأخذت لاتصدر صوتاً، حتى ولو كان نشازاً...

الغريب في الأمر، إن شفتاه ظلّتا تتحركان بعنفٍ، وقد ارتسمت  
عليهما ظلال صرخة كبيرة، تهفو للانطلاق إلى سماء الوطن..!

\* المطرب الكوردي المعروف الذي الهبت اغانيه الوطنية مشاعر  
الآلاف لمواصلة النضال..

## تاريخ

تخاذلت القصيدة مرات عديدة..!

إذ صارت مرة عباءة لسارق،

ومرة فرشاة لحذاء ملك،

وفي أخرى عطراً لطاغية،

وتخاذلت مرات أخرى عديدة..

الآنها ايضاً، وفي مرات أخرى كثيرة، تجرأت وتمردت، فأمتطت

صهوة حصان جموح، وقارعت الطغيان حتى استشهدت..

## شهادة\*

كان الضوء ساطعاً عندما لوح الرجل بفأسه في وجه الشيخ ذي التسعين عاماً- الذي لم يتين من وجه الرجل جيداً، ولا الفأس الذي في يده- وأمره بتعجرف ان يستعد للموت في الحال. فابتسم الشيخ في فتور وقال له:

"يا بني، انا مستعد له منذ ثلاثة عقود!"

فاغتاظ الرجل ورفع الفأس الى الاعلى مهدداً، وصاح في وجهه:

"استعد اذن للرحيل الى جهنم"

فعقب عليه الشيخ بهدوء قائلاً:

"اذا كنت تريد تحميلي رسالة الى احد ابويك هناك, فليست جهنم هي وجهتي على أي حال.."

اهتاج الرجل اكثر، اتسعت حدقتا عينيه، وأخذ يزفر هواءً ساخناً،  
فهوى الفأس المتعطش الى الدم، بِغَلٍّ اسود..

وسقط تسعون عاماً شامخاً من الكبرياء والأنفة، وتقرّم الحقد امامه حتى  
عاد لامرئياً

\* محمد جميل روزياني اغتالته ايام اثممة ببغداد إبان حكم البعث..

## المطرب

بعد انتشار آخر اسطوانة لكاويس آغا، وهي تحمل اغنيته الشهيرة عن ثورة الشيخ محمود وانتكاستها، ثارت ثائرة البعض، ونقم آخرون فحرضوا الغير، بسبب ما ورد في تلك الاغنية بخصوص الكورد...!

وفي يوم ربيعي هادئ، كان يجلس في المقهى وحده يحتسي شايًا ساخنًا ويدخن غليونه الطويل، عندما هجم عليه نفر من المتعصين المهتاجين والقوا القبض عليه وهو مندهش... ثم جروه الى ميدان وسط المدينة، وقيدوه الى عمود كبير، وجاؤوا بكل ما وصلت اليها اياديهم من اسطواناته، فكدسوها امامه، ثم اضرموا فيها النار بتشفت وغل كبيرين..

دمعت عينا كاويس.. واغرقت دموع حري وجهه وهو يرى السنة النيران تلتهم نبرات صوته الشجي، دقائق قلبه، آهاته وأشجانه..

تمجيده للثائر الكبير الشيخ محمود، ووصفه لحبيبة كنج خليل التي لا

تتردد في اوجّ عشقها بان تمّي النفس ان تستحيل فرساً للحبيب! وفيها ما فيها من قعقة السيوف، واختراقات الرماح، صولات الفرسان ولوعة المحبين.. وشكوى الاخت المريّة من طبع اخيها الاصيل، والذي يأبى ان يدع صاحباً له في الميدان يقاتل وحده...!

أحسّ المطرب الكبير بمرارة في حلقه وعينه، وقشعريرة تسري في جسده كله.. أغمض عينيه عن المشهد، حتى اتت النار على كل ما مكّس امامه من

اسطوانات، ولما فتح عينيه، وجد تهمة كبيرة تنتفض امامه كمارد:

"انت تنعت الكورد بالخيانة..!"

فأجابهم دون ان يتكلم:

"هذا ما تفعلونه الآن..."

انقضوا عليه بوحشية، أشبعوه ضرباً وركلاً، ثم قادوه الى المخفر.. ولكن بعض الاسطوانات القليلة التي نجت من الحرقه، التجأت الى الجبال القريبة.. وهناك توالت

وقاومت الفناء.. وبعد سنين قليلة كان في كل بيت اسطوانة لكاويس  
آغا، تذكّر الكورد بما عليهم ان يتطهروا منه والى الأبد..!

## التباس

قال الراوي:

"في اذار من عام 1988، نقلت احدى الوكالات العالمية للانباء خبراً هاماً عن قيام طائرات مجهولة بقصف مدينة (حلب) بالسلاح الكيماوي و الغازات السامة!"

وعلى الفور احتاج الشارع العربي والاسلامي كله، وحتى الاوروبي، وغضبت حكوماتها.. وخرجت مظاهرات صاخبة في العواصم والمدن العربية كلها، واخرى في كابول و اسلام آباد و طهران و انقرة، والعديد من المدن.. وكلها تشجب وتدين وتستنكر هذه الجريمة النكراء، وتطالب بمعاينة الفاعلين وتقديمهم الى محاكم دولية..! وصدرت قرارات فورية بالدعوة الى عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية، وآخر للمؤتمر الاسلامي،

وثالث للامم المتحدة.. لتدارك الموقف الخطير حالاً وفعل ما يجب فعله!

وبعد ساعات قليلة فحسب على هذا الارتجاج الكبير.. اعربت ذات الوكالة في اعلان مقتضب لها عن بالغ اسفها للخطأ الحاصل في نقل الخبر اعلاه، اذ تبين لها بما لا يقبل الشك بان المدينة المنكوبة فعلاً هي (حلبجة) الكوردية وليست حلب المدينة المعروفة..

عندها توقفت المظاهرات والاحتافات و التلويح باللافتات.. وتفرق المتظاهرون في كل صوب متذمرين، وهم يأسفون على ما بددوه من وقت سدى.. كما والغيت وعلى الفور القرارات القاضية بانهقاد اجتماعات طارئة للجامعة العربية و المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ..وهذا كل شيء تماماً..

بينما كانت حلبجة الشهيدة لاتزال تنفس هواءاً ساماً، وتتنقياً في وجه العالم..!

## المنفيون

احب احد الحكام التصفيق والمصفقين كثيراً!

وبعد سنين طويلة من بقاءه في الحكم أدمن التصفيق وشغف به، فصار لا يطيق فراق المصفقين في كل حين ومناسبة.. فسن قانوناً خاصاً بأصول التصفيق وكيفياته، ثم اصدر مرسوماً خاصاً بهذا الخصوص.. وصار كل من يقابله يصفق له، عامة ومسؤولون. وصارت المواكب تروح وتغدو وهي تصفق...

وسرى القانون على ان يستمر التصفيق في كل حين كلما ظهر الحاكم او ذكر اسمه ولو تلميحاً، خلا حالة واحدة فحسب وهي عندما يشرع هو في الكلام.. وصار الجواسيس يراقبون الناس المصفقين على الارصفة، والذين في الاسواق ليبلغوا عن كل مخالف، لينال عقابه..

وفي يوم ما، اسرّ احد الجواسيس للحاكم نبأ مفاده بأن نفراً ضالاً  
 وقليلًا لا يصفق اثناء مرور موكبه المهيب.. فأستاء الحاكم وامتعض جداً  
 لهذه المخالفة الصريحة لأوامره العلية، وامر في الحال باحضارهم جميعاً  
 امامه , لينالوا جزاء عادلاً!

وفي وقت قصير ساق الحراس الى الحاكم رجلاً من العامة، وما ان  
 وقف امام الحاكم وهو يرتعد، حتى صاح فيه معنفًا:

"لم لاتصفق لي؟"

فأجاب الرجل بأستكانه:

"لأنني لا املك يدين ياسيدي..."

ولوح له بالكمين الفارغين.. فأستاء الحاكم اكثر، وصاح في حراسه:

"ابعدوه عن مملكي كليةً، ابعدوا عن مملكتي كل من لا يملك يدين

تصفقان لي ..!"

## معارض سابق

امضى سياسي معارض نصف عمره في زنزانة صغيرة، والنصف الثاني في سجن اكبر! ثم هجر السياسة والسياسيين سنين عديدة. وفي اواخر حياته صار يحلم احلاماً مزعجة جداً تتعلق كلها بالسجون والاعتقال..

وذات ليلة رأى كابوساً وفيه يلقي القبض عليه، ويودع غياهب السجون، وعندما يستفسر من سجانيه عن السبب يقولون له انهم وبعد ان شاخ صار لايزورهم وقد

اشتاقوا الى رؤية طلعتة البهية! ثم غصّوا في ضحك متواصل كرية.. وعندها استيقظ على صوت زوجته العجوز تناديه بالحاح لتخبره بأن رجال الشرطة يطلبونه فعلاً..

نهض الشيخ وخرج اليهم متحاملاً على نفسه، أشعث الشعر، وهو يتشاءب.

وفي المخفر، بادر المحقق بالقول مستاءاً:

"لقد طلقت السياسة ثلاثاً و منذ سنين، فماذا تريدون مني...؟"

فأجاب المحقق بالحاح مبتسماً:

"ولكنها لم تطلقك انت...!"

"كيف...؟"

فأجاب المحقق:

"اسمع اذن، كم التقيت من الرجال والشباب خلال فترات سجنك الطويلة؟"

فأجاب: "الكثير.."

"وهل تأثر هؤلاء بك بشكل ما...؟"

فأجاب الرجل معتداً بنفسه:

"أجل"

"كيف؟"

"بما كان يبدر مني من اقوال ومواقف.."

فقال المحقق مبتسماً:

"هاها.. اذن انت تعترف بأنه و الى هذا اليوم قد نعثر على من تأثر بك

يوماً ما.."

فقال الشيخ:

"اظن ذلك.."

فصاح المحقق في ابتهاج من اكتشف شيئاً خطيراً:

" اذن انت لاتزال تعمل في السياسة، ولا تزال نشطاً رغم شيخوختك،

ولا يزال تأثيرك الهدام قائماً.."

حارس النرجس

قصص قصيرة

وعندها سلم اليهم جسده الواهن ليودعوه الزنزانة منتظراً فرجاً قد  
يأتي او لا يأتي!

## سقوط!

هذا القلم، الذي ضاهت قامته يوماً قامة مأذنة!

انكب فجأة على وجهه، وكأنه أصيب بسهم قاتل!

هذا القلم، سقط فجأة، وتدحرج يميناً وشمالاً..

وتمرغ بين الاقدام طويلاً، جيئة وذهاباً..

واخيراً إستكان بخشوع عند أكبر فردة حذاء..

تطلّع اليها في خنوع،

ثم ارتقى عليها مقبلاً..!

## الشاعر\*

لم يجد البياتي الكبير في كل وطنه المترامي الاطراف,

شيراً من أرض خضراء يريح عليها قدمه المتعبة..

عندها استحال عصفورا من نار, و جاب في فيافي الارض كلها

وعمارها.. يبحث عن دار!

ولما يئس,

حطّ على غصن شجرة يابس, ثم مات..

\* الشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي توفي بعيداً عن وطنه..

## نسر جبلي

كانت قوة كبيرة للعدو تزحف على الجبل.. واصوات المدافع تدوي وتطفئ على كل شيء اخر...وفي كهف صغير بأعلاه جلس البارزاني الكبير الى نفر من قيادته، وكان حاضراً لحظتها رفيق دربه الشاعر عبدالرحمن هزار، حيث تباحثوا في خطة سريعة لرد العدو على اعقابهم.. وبعد نقاش حام، انفض الاجتماع وخرج اعضاء القيادة من الكهف بخطة ما.. بينما استبقى القائد الاعلى رفيقه ليمضي معه بقية الليل مع انه كان مجهداً كثيراً، اذ ظل ليلال متتالية لاينعم فيها الا بقليل من النوم، وقتها تطلع في وجهه الشاعر وتبين فيه مزيجاً غريباً من القلق والترقب والارهاق، ومشاعر اخرى شتى.. ولكن اكثر ما تبين في وجهه-وهم يتصدون للعدو اسفل الجبل-كان الاصرار.. وقتها لم يجد الشاعر أي ضير في الحديث الى صديقه، فقال له:

"ايها الكبير، اتذكر يوم محاولة اغتيالك المشهورة؟ وكنت وقتها في مكان آخر قريب، وما أن سمعت بالخبر الصاعق حتى هرعت اليك طائرا مذعورا، وكنت قد خرجت للتو متربا من غرفتك التي كانت لاتزال تعج بالدخان، حينها الجمت لساني بموقفك.."

"ولم اخي هزار؟"

"لاني كنت متلهفا للاطمئنان على شخصكم و في غاية القلق، ولكنك بادرتني بالقول:

"يا هزار، لقد امنت لك ما طلبته من كتب...! فمن اي معدن انت بحق السماء؟"

فرد البارزاني:

"من معدن كل هؤلاء الناس من حولنا، يا عزيزي.."

فصمت الشاعر، وهو لا يدري مايقوله، ثم غير هزار مجرى الحديث، و اراد ان يعرف امرا ظلّ يحيره ردحا من الزمن.. فسأل:

"ولكن لم لا يرضيك ان تلقب بالرئيس او الزعيم, في حين ان الكثير يتهافت على لقب كهذا...؟"

فرد البارزاني:

"يا صديقي, لست زعيما لأحد, او رئيسا, وان كان لابد ان اكون, فانا اتمنى ان اكون زعيم نفسي فحسب! ويكفيني ان اكون خادما لشعبي.."

تخيّر الشاعر اكثر, وسكت, وبعد صمت قصير بدا وكأنه تذكر شيئا آخر, فاستأذن البارزاني في ان يقص عليه رواية كان قد سمعها او قرأها في احد الكتب القديمة منذ سنين عديدة, مفادها بأن صلاح الدين الايوبي استيقظ من نومه ذات يوم وهو على ابواب القدس, فاستدعى على عجل صديقه القاضي الفاضل, الذي سارع للمثول بين يديه, فقال له صلاح الدين:

"يا عبدالرحيم, لقد حلمت بأن احد احفادي سيتصدى للظلم والاحتلال من بعدي, وهو في العقد السادس من عمره, وانه يلوذ بالجبال ويقارع سطوة المتجبرين, ويقاقل من اجل شعبه, وحلمت

ايضاً، بأن فيه من الرئاسة والتواضع وعلو الهمة , حتى لوددت -  
والله- لو اني عشت في زمانه..!"

وهنا سكت الشاعر, وتطلع في وجهه المهيب , وهو ينتظر تعليقا على  
حديثه ذاك..

فقال البارزاني بفطنته , بعد هنيهة وهو يتسم بخن:

"يا صديقي العزيز , يا هزاري .. لماذا تذهب بك الظنون هكذا بعيدا..  
وتصدق كل رواية قرأتها او سمعتها.. فأنا لست المقصود على أي  
حال..!"

نظر اليه الشاعر باكبار.. وتيقن بان امة انجبت صلاح الدين و مصطفى  
لن تنتكس ابدا.. ثم خرج و هو منشرح الصدر , بينما كانت الوديان  
لا تزال تردد صدى الانفجارات بين الحين و الآخر..

## أنفال..

بعد أكثر من عشرين عاماً أخرجوه من مقبرة جماعية ضمّت كل أفراد عائلته، و الاكثرية من جيرانه واهل قريته .. وكانت ملابسه ساعة الغدر به:

عمامته، طاقية رأسه الملونة، سرواله البني المخطط والفضفاض، سبحته في الجيب الايسر و علبة دخانه في الجيب الايمن، وعظام يدٍ لا تزال تقبض بقوة على بقاي ناي من قصب.. كانت كلها تشي بهوية صاحبها و هي تقبع لسنين طوال تحت الارض، كما تفعل الآن تماماً و هي فوق الارض، و على حافة قبر جماعي مختلطة بالتراب الممزوج برائحة الموت..

في ذاك اليوم، سكنت الطيور و توقفت عن اللعب في الهواء.. وهدأت الفراشات ايضاً.. و حتى النسيم الذي كان يهبُ رقاً اكثر.. وهي تشهد كلها على مسلسل الموت البغيض هذا: الدفن حياً..!

## المخاضة

خاطبت العمة الكبيرة ابناء اخيها الثلاثة, و كانت بمثابة الاب بعد وفاة أخيها, و لمدة طويلة:

"يا اولادي..لقد اكملتُ اختكم عامها الرابع عشر..و هي تزداد جمالا كل يوم, و لكنها مختلة العقل كما تعرفون, و لا امل في شفاءها , و لا يمكن التكهن بسلوكها ..و قد كثر كلام الناس, و جلّ ما اخشاه هو ان يراودها شاب عابث عن نفسها و هي فاقدة لرشدها, وما هي الا اشهرحتى تجدون انفسكم اخوالاً لأبن سفاح.."

ثم تفرّست في عيونهم بقسوة منتظرة رداً ..فتطلّع الاخوة الثلاثة في وجوه بعضهم و قد روّعهم كلام العمة ..و بعد ان اعياهم الكلام خرجوا مطأطيء الرؤوس وهم لا يلوون على شيء..ثم اجتمعوا ثانية في ركن منزوٍ من بستان قريب.. ولم يحضر ايّ منهم للعشاء.. و في

الليل اجتمعوا للمرة الثالثة .. و لما عادوا آخر الليل كانت العمة في انتظارهم!

وفي الصباح الباكر ايقظ الاخوة الثلاثة اختهم الصغيرة, و تجهّزوا بصرّة صغيرة فيها بعض الزاد , بعد ان اخبروها انهم سيزورون عمّتهم الاخرى و التي كانت تسكن القرية المجاورة.. سرّت الفتاة كثيراً و احتل قلبها فرحة عصفور برّي..

سار الاربعة بموزاة النهر الذي كان يلتفّ كأفعى حول القرية الصغيرة, و الذي كان لا يزال يهدر في نهاية ذاك الربيع.. إذ كانت هناك مخاضة مناسبة للعبور, و لكن الشباب بحثوا عن مخاضة أعمق و اسرع جرياناً, و هناك تهيّأوا للعبور بعد ممانعة عقيمة من الفتاة.. و بدؤوا بالعبور ببطء , يتقدمهم الاصغر, بينما امسك الآخرا ببيدي الفتاة إمعاناً في طمأنئتها! و في وسط المخاضة إهتزّ جسد الفتاة الصغير من دفع التيار, ارتعبت واستنجدت عيناها.. إذ ذاك ادرك الاخوان بانها اللحظة المناسبة , فعافا يدي الفتاة الاثنتين على عجل.. و سرعان ما فقدت توازنها و سقطت في النهر, رفعت يديها مستنجدةً , و رأسها مرةً

اخرى..و لكن المياه السريعة عاجلتها بعنفوانها فابتلعته دفعةً واحدة و  
الى الابد..

## البعوض

في ليلة ما، ارق الحاكم بسبب بعوضة حتى الصباح، فاستدعى كبار رجال حكمه و ابلغهم بقراره في الحال وهو: ابادة البعوض في البلاد كلها..

اندهش الحضور، و اراد بعضهم تنبيهه ولكن دون جدوى، قائلين له:

" يا سيدي، انت تعلم ان البعوض يرتاد كل مكان من هذا البلد... وليس سهلاً تنفيذ ما قررته ،انه في بلادنا كالهواء.."

وكان كل ما ساقوه من حجج عبثاً.. وهكذا كان ، إذ نزل الجند الى الاسواق والحارات والحقول مطاردين البعوض بكل ما تيسر لهم..

وفي الليلة التالي، آوى الحاكم الى مخدعه مبكراً، وفي عينيه تلتئم فرحة متوحشة الى انه سيقضي على البعوض كله.. وما ان استسلم للكرى، حتى الفى نفسه في غرفة صغيرة جداً، وظهر امامه كائن غريب وكبير

له خرطوم طويل ومستدق الرأس كسيف مبارزة, وعيناه جاحظتان  
تبرقان, واخذ يقترب منه بهدوء وتوثب.. ادرك الملك في الحال بانه  
ازاء بعوضة عملاقة , قال في سره وهو يرتعد من الخوف: "دمي كله  
لايكفيها لوجبة واحدة"

دوّت ضحكة مجلجلة , تبعها صوت المخلوق الغريب قائلاً: "ايها الملك  
, اشكر السماء لاننا لم نكن جميعاً بهذا الحجم..!" وعندها استيقظ  
الملك بغتة ليجد نفسه في مخدعه الملكي الوثير, وقلبه يخفق كعصفور  
بلله المطر. وفي الصباح الباكر, استدعى وزرائه وابلغهم نبأ الغاء امره  
بإبادة البعوض..

## إخوة

كلانا انا واخي يقول كل منا عن الثاني رأياً مشابهاً, فانا مثلاً , اقول عنه:

"لقد استعبدت اخي اطماعه وشهوته حتى غدا سهما قاتلا في كنانتها, تطلقها تلك الرغبات متى ماشاءت, وها هي الان ترميني به لينغزر في صدري, ويدميني."

اما هو فيقول عني:

"لا يملك اخي من امره شيئاً البتة, فلقد تحول اليوم الى سهم مسموم في جعبة الآخرين, يطلقونه من اقواسهم متى ما ارادوا, لتصيب مني مقتلاً.."

كلانا, انا واخي يريد ان يقول للآخر:

"أي اخي,

كن حراً.. ولا تكن سهما لاقواس الآخرين.. او عبداً لرغبات مريضة.."

## الصنارة

في ظهيرة ذلك اليوم القائظ من آب، اكتظت ضفة النهر القريب من بيتنا بالكبار و الصغار الذين قصدوا الماء ليطفئوا به حرارة اجسادهم المتعركة..

و في وقت ما، شهدت تلك الضفة خلافاً، ومن ثم عراقاً بين صبيين لا يرتديان سوى اللباس الاسود القصير، والذي كانا يخوضان به ماء النهر الدافئ يومياً اكثر من مرة. وكان احدهما يستعد لصيد السمك حاملاً بيدٍ عصا طويلة تنتهي بصنارة كبيرة وبالاخرى بعض الطعم السام الخاص بالاسماك. اما الصبي الاخر فقد كان كاتب هذه القصة..

وعندما احتدم الخلاف سريعاً اشتبكنا، اذ ذاك رفع الصبي عصاه في وجهي، وهذا ما اعتبرته في حينه تهديداً من نوع ما، فحاولت محتداً الدفاع عن نفسي... وبحركة سريعة وغير مقصودة مددت يدا الى العصي وسحبتهما من يده بقوة، عندها فوجئت برؤية الصنارة المثبتة في نهايتها وهي تنغرز بقوة في ابهام يده اليمنى، وبدأ سيل الدم المتدفق

يغطي اصابعه وجزءاً من ذراعه، تعالى صياح الصبي متألماً ومتأوها...  
وبسرعة كبيرة غير متوقعة، تجمهر حولنا جمع غفير من الكبار و  
الصغار، وما هي الا ان لحظات حتى وجدت نفسي خارج الجمع الذي  
احاط بالصبي، وانا احرق فيهم بدهشة ورعب. عندها وجدت نفسي  
مدفوعاً بقوة لم استطع مقاومتها، فأطلقت ساقى للريح قاصداً البيت  
وانا شبه عار.

دخلت الزقاق العتيق المؤدي الى بيتنا، دلفت الى الداخل بسرعة،  
وكان من حسن حظي ان احداً لم يلحظني وانا ادخل، اسرعت الى  
غرفة المؤونة، فاخفيت نفسي تحت سرير خشبي قديم، واستلقيت على  
ظهري تماماً، عندها هدأت بعض الشيء و سكنت انفاسي.

بقيت للحظات... ولكن كان علي ان اتابع بقية الحدث من مجبأي  
الامين ذاك و لكن بعين خيالي، اذ تخيلت ان سرعان ما بادر احدهم  
فحمل الصبي الذي كان يتألم بين يديه دون شك، وقد استقرت يده  
المصابة فوق صدره بينما يتدفق منها دم غزير وقان، فهرع به  
المستشفى وهناك ادخله الى غرفة الطوارئ، اذ تجمع حوله مضمّد و  
ممرضة يرتدي كل منهما صدرية بيضاء، ولما كانت حالات كهذه

تستدعي عناية طبيب كما خمنت، فلا بد انهما استدعيا طبيباً في الحال، الذي ما ان حضر حتى قرر اجراء عملية جراحية سريعة، فزرق الصبي بمادة ما، وساعده في ذلك كل من المضمّد و الممرضة، فشق يد الصبي بشفرة حادة، اذ ذاك زاد النزف، ولكن الصبي كان شبه مغمى عليه، فلم يصدر منه اي صوت او تأوه... ولا بد ان الشق كان كبيراً فبدأ كهم سمكة تستعد لالتهام لقمة كبيرة، اذ ذاك بدت الصنارة كلها لعين الطبيب الذي اخرجها بمهارة، والقاها في سلة بالقرب منه، ثم جفف الجرح وخيطه على عجل و زرق الصبي مرة اخرى ثم خرج و اغلق الباب، عندها اصطقق باب البيت بعنف، فانتفضت مذعوراً و رفعت رأسي بحركة سريعة فاصطدم بقوة باسفل ارضية السرير الحشوي، احسست بالم شديد، وكأن احدا ما ضربني بشدة على رأسي، ولكن همي كله كان ينحصر في شيء آخر، فأصخت السمع جيداً لأعرف من كان الداخل الى فناء الدار وقلت في نفسي، لا ريب انه الشرطي الذي جاء ليبلغ ابي بالقصة كلها، و ليسوقني امامه الى مركز الشرطة وربما ليسجنني ايضاً... من يدري؟ بقيت للحظات احاول ان استجمع قواي وانا استمع متأماً، ولكن -لحسن الحظ- لم يكن الشرطي هو الذي حضر بل كان احد الجيران يطلب حاجة ما..

تنفست الصعداء وعدت لافكر في الصبي.. ظللت تحت السرير مترقباً في كل لحظة ان يطرق احد باب بيتنا ويكون الشرطي - حتما - هو الذي حضر ليلقي القبض علي ويسوقني امامه الى مركز الشرطة... بدا الامر معقولاً جداً وممكناً ايضاً، فأن من حق احدنا ان يشتكي الى الشرطة اذا ما اعتدى عليه شخص ما.. وانا - اعترف مع نفسي - بأنني قد تسببت في غرز الصنارة في يد صبي آخر، ولكن هل سيقول للشرطة من فعل به ذلك؟ نعم قد يقول ذلك، فذلك من حقه ايضاً.. فبعد خروج الطبيب واداءه لما يتوجب عليه لابد ان الشرطة قد حضرت، اذ حالما وضعوا الصبي على سرير ابيض كبير، و دثروه بدثار ابيض و نظيف، حتى وقف عند قدميه شرطي مهيب يحمل ثلاثة اشربة سوداء على ذراعه ورأساً كبيراً بشارين اشعثين وسجلاً ضخماً، ثم يبدأ التحقيق مع الصبي:

من فعل بك ذلك؟ ما اسمه؟ ما عنوانه؟"

و اين يمكن ان يكون الآن؟"

في البدء بدت الاسئلة كلها معقولة، ولكن السؤال الاخير بدا غريباً  
 بعض الشيء و مزعجاً ايضاً، فهل يمكن للشرطي ان يستفسر منه  
 شخصياً عن مكاني هذا؟

سألت نفسي بجد ومراراً... هذا ممكن ايضاً، خصوصاً ان ذلك الصبي  
 كان قد تردد على بيتنا لاكثر من مرة وقد يمكنه ان يخبرهم عن مخبئي  
 الامين هذا!

فكرت مع نفسي ثانية متساءلاً: لكن الا يحق لاحدنا عندما يظلمه احد  
 ما ان يطالب بحقه؟ وكان جوابي بالاجاب طبعاً. اذ ذاك تأملت اذ  
 احسست اني ربما وعن غير قصد قد آذيت ذاك الصبي اكثر مما  
 يستحق، واكثر مما اردت، والادهى من كل هذه المشاعر اني تخيلت  
 نفسي فجأة وكأني في محله، وتساءلت: تصور صبياً لعينا يغرز صنارة  
 في يدي، ثم يولي الادبار هارباً دون ان تظفر به الشرطة، او ان تظفر  
 به يداي! فيلجأ الى البيت هارباً، ويخفي نفسه تحت سرير خشبي قديم  
 في غرفة المؤونة، أف... ترى ما الذي كنت سأنوي عمله؟ هل كنت  
 سأكمن له يوماً لأغرز في يده صنارة اكبر؟ ام كنت سأستعين بآبن  
 عمي القوي لينتقم لي؟

كانت تلك خياراتي لو كنت المعتدى عليه، لا ذاك الصبي!

اذن لم تعد المسألة - في واقع الامر - مسألة حضور الشرطة من عدمه، فان تعلق الامر بالشرطة فحسب لهانت الامور الى حد كبير. ولكن المسألة الاكثر إلحاحا الان هو اني قد تسببت في الاضرار بصبي اخر، ربما دون قصد، نعم ماذا قلت - تتمت مع نفسي - من دون قصد، اه نعم، كان هذا هو الجواب الذي بحثت عنه طويلا: دون قصد، هتفت مع نفسي... وكأني اعرف العبارة هذه لأول مرة، نعم لقد تشابكنا، لكني لم اتعمد ان اغرز الصنارة اللعينة في يده. فكرت مليا وانا احاول التوصل الى قرار ما! بدا الامر هاما حقا. خرجت من تحت السرير بعد ساعتين من الاختباء. هرعت الى دولا ب صغير في الغرفة المجاورة، واخرجت منه ملابس جديدة، لبستها على عجل وانتعلت حذاء خفيفا، ثم دسست في جيبي مبلغا من المال كنت قد ادخرته من قبل، واسرعت خارجا من البيت وانا لا الوي على شيء. بعد نصف ساعة فقط وجدت نفسي واقفا بباب المستشفى حاملا علبة صغيرة من الحلوى الجديدة. لقد تكهنت عندما اشتريتها متساعلا: اذا كنت احب الحلوى، فلم لا يحبها هو؟ سرت في الممر الطويل المؤدي الى الردهات، كنت ابحث في رأسي عن كلمات مناسبة للاعتذار، وقبل ان يستقر

رأيي عن كلمات معينة وجدت نفسي واقفاً باباب الردهة التي يرقد فيها مرضى الحوادث، ولجت من بابها الكبير وأنا التفت يمينا و شمالا باحثا عن السرير الذي يرقد عليه الصبي الجريح، تقدمت بكثير من الخجل

والاحساس بالذنب، واخيرا تحتها مستلقيا على سرير كبير مغمض العينين، شاحب الوجه، سرت اليه بخطى متباطئة، متمنياً ان يسامحني..!

## الجزء!

كانت "الخالة رَوْشَن" تسكن الدار الملاصقة لدارنا , هكذا كان يسميها كل اطفال الزقاق, امرأة لطيفة الطلعة و في منتصف عمرها, ولم اكن قد انهيت بعد دراستي الابتدائية , و لكنها كانت تتعاطى امرا لم اجدده سوى عند الرجال! إذ كانت تقتني طائر قبيح أليف و جميل في قفص صغير و انيق, و كثيرا ما كانت تضعه في القنطرة قرب الباب, و كان تغريده العذب يطرب كل سامع, او تحرره في العصاري ليذرع سطح الدار بخطوات قصيرة و رشيقة دون ان يطير, فقد كانت الخالة رَوْشَن تحرص على قص ريش جناحيه كلما لزم الامر..

و كانت علاقتي بالخالة على ما يرام , فكثيرا ما كلفتني بشراء حاجة او ايصال خبر.. و النتيجة كانت دائما: حفنة من الزبيب الاسود و اذا كنت محظوظا اكثر في ذاك اليوم فالزبيب و الجوز معاً.. الا ان هذه العلاقة الطيبة -و لسوء حظي ايضاً- لم تدم.. فذات صباح ربيعي

جميل خرجت من البيت على عجل الى الزقاق الترابي الضيق, و ما هي الا خطوات حتى كنت قبالة باب الخالة روشن, ولما التفت الى يميني, و قد اثار انتباهي صوت طائر...شاهدت رأس طائر يشبه رأس الحمام البري, و دون ادنى تفكير بالعاقبة, تناولت حجراً املساً بحجم جوزة, بدا و كأن احدا وضعه هناك لهذا الغرض! و سألت نفسي بتهور: ما تفعل هذه الحمامة البرية هناك؟ ثم قذفتها بما في يدي مستغلاً كل مهارتي..وواصلت سيري.

و من الشباك المطل على الزقاق لاحظت عيني الخالة روشن و هما تنظران بفضول..

و في الظهيرة قصدت البيت جائعا و منهكا..كان الزقاق هادئاً على غير العادة..وعندما وصلت قبالة بيت الخالة فوجئت برؤية جثة طائر, و لما تفحصته جيداً تيقنت انه قبيح الخالة روشن الاثير! و اول ما تبادل الى ذهني, بان الخالة ستنزعج جداً لموت طائرها و انها ربما تريد دفنه اكراما له..و لكن ماذا ألم بهذا الطائر السعيد؟ و هنا دفعني فضولي اكثر فطرقت الباب.. و ما كدت افعل, حتى انفتح الباب

على عجل, فرأيت وجه الحالة المكفهر, والتي عاجلتي بصبّ دلوٍ من  
ماء غسيلها القذر على رأسي..

## العُكَّاز

عُكَّاز يسير وحده! و يبدو سعيداً و هو يتنطط على ارضية الشارع  
الصلبة, و يصدر اصواتا رتيبة:

تك تك تك ..

تك تك تك..

مرّ به عكاز.. ثم عكازان .. كان الاول تحت إبط رجل اعرج.. فاشاح  
العكاز بوجهه إشمئزاً , و تتمم متأففاً..!

والعكازان الآخران كانا يسندان رجلا معطوب القدمين, فقال العكاز  
الذي على اليمين لصاحبه الذي على اليسار:

" عجباً مما أرى ! عُكَّازٌ لا يسند احداً أولى به ان يموت.. "

## الشيخ الشهيد\*

ساقوا امامهم الشيخ سعيد مكبلاً بالسلاسل..و كان لا يزال ينوء بحمل قضية كبرى..!و لم تثقل كاهله لا سنيته الخمس و السبعون و لا سلاسل الحديد التي كانت في يديه و قدميه..

سار و كان يكبر في كل خطوة يخطوها..و يصغرون هم أكثر! و كان و هو يرى مجد امته يُصنع به وبالأخرين..و كانوا هم يرون المذلة!

سار الموكب صوب اعواد المشانق بهدوء, لا يتخلله سوى قعقعة اصوات السلاسل..و هنا اقترب احد الجنود من الشيخ الجليل بخجل, وهو يتأمل لحيته البيضاء المرخاة على صدره, و هاله وقار الشيخ و سكينته, بينما كان الخوف لا يزال يجول في اعينهم حتى و الشيخ الكبير في الاسر..ثم سأله:

"ايها الشيخ..اما كنت تخشى على حياتك من ان تقع في الاسر و انت في هذه الشيخوخة؟"

فاجابه الشيخ و هو يتأمل الافق البعيد:

"انت جندي شاب و يحق لك ان تسأل.. و لكن هل لك ان تخمّن كم بقي لي من العمر, عشرة ام عشرون من السنين؟ ايجدر بي اذن ان اخل بها على شعبي؟"

فاعترض الجندي قائلاً:

" أجل يا سيدي, و لكنك طاعن في السن.."

فاجابه الشيخ بثبات:

" نعم يا بني, هو كما تقول.. و لكن الا ترى هؤلاء الشباب جميعاً؟ فمن هو الاكثر كرماً بيننا في الفداء.. الشيخ الذي لم يبق من سنين عمره الا القليل ليضحى بها في سبيل الوطن ام الشاب الذي ضحى بكل سنين عمره..؟ اليس الشباب اكثر كرماً و تضحية من الشيخ الطاعن في السن..؟"

فبهت الشاب , و كاد ان يهوى على يد الشيخ.. لولا ان الجندي الذي كان يسير بجنبه لكزه بمرفقه.. و تقدم الموكب بثبات الى الموت الذي فيه حياة..!

\* سبق الشيخ سعيد بيران الى اعواد المشائق مع مجموعة من رفاقه في 28 من تموز عام 1925م.

## هواجس\*

في كل ليلة، وفي بلاد العذابات.. وتحت جناح الظلام، ينسل جبل، تل،  
او هضبة.. دون وداع و دموع، دون احتضان الاحباب و قبلاتهم  
،دون حسرات .. يغادرون الوطن سرّاً، و يخلّفونه وراءهم يلوك  
الهموم..

و احيانا يتفق جبالان خفية فيمرران معهما واديا اخضر، بما فيه من  
ينابيع وصخور و اشجار..

و في مرات اخرى تتسلل سلسلة من الجبال الشاهقة الممتلئة أنفةً عبر  
الحدود، لتعرض نفسها لنيران أو اسر الجندرمة، الا انها لا تتراجع و  
تحاول العبور..

و بعدها تعقد الجبال المتبقية اجتماعا سرّيا فيما بينها، و فيها تتباحث  
بصوت خفيض، باحثة عن سبل اخرى لاختراق الحدود..

جل ما أخشاه أيها الأخوة , ان نستيقظ يوما ما متلفتين عن يمين وعن  
شمال.. فلا نجد من حولنا أيَّ جبال , هضبة , او وادٍ.. لا نجد شيئا سوى  
صحراء موحشة تعوي فيها الرياح..!

\* شهدت فترة ما بعد اتفاقية 1991 هجرة الآلاف من اهالي كردستان بطرق مشروعة وغير  
مشروعة.

## إستباق

في عزّ الظهيرة تلك, كان كلاهما جائعاً!

يحوم احدهما في السماء منخفضاً يتابع حركة الكائنات تحت بعين سيّد, يتبعه الآخر على الارض منشور الجناحين, في استكانة عبد و سواده!

وعندما ابصر الاول فريسته على الارض, انحدر نحوها بجراًة و خفة, فسابقه الآخر بنفس السرعة الفائقة.. وصلا في نفس اللحظة, ثم انقضّا على الطريدة في آن واحد.. وبعد لحظات قصيرة..

كان النسر ينعم بوجبة شهية, امّا الآخر, ظلّه, فقد كان يتحرك تحت قدميه بارتباك وتخطّط , و ظلّ جائعاً مثلما كان!

## السجين\*

عند نقطة عبور حدودية, اعترض احد الجندرمة ديوان الجزيري,  
اعتقله و وضع القيود في يديه, ثم ساقه امامه ووضع في زنزانه  
منفردة, و بعدها بوقت قصير, احتاجت كلمات الديوان, انتفضت, و  
تحوّلت الواحد من بعد الآخر الى فراشات ملونة, ثم طارت بعيدا, و  
حطّت على كل غصنٍ, صخرةٍ, و زهرةٍ من هذا الوطن المغدور..  
و في صباح اليوم التالي, و عندما فتح ذات الجندرمة الباب ليقود  
ديوان الجزيري الى محكمة غير عادلة, لم يجد على الارض سوى اوراقا  
صفراء و متهرئة.. لا تشوبها سوى بعض النقاط و علامات  
التعجب...!

\* ظَلَّت اللغة الكوردية ممنوعة في تركيا لأكثر من خمسين عاماً!

## الحكم

اشتبك كلبان في قتال ضار بسبب عظمة جافة.. والكلاب على كل حال ليست مثلنا نحن البشر, فان هي لم تحظ باللحم فلا بأس بالعظم...!

و هكذا استمر الصراع بينهما سجالاتاً, حتى مرّ بهما كلب اضخم منهما سوية, و لما سألهما عن سبب النزاع أفادا انه بسبب هذه العظمة, مشيرين اليها.. و ما ان ابصرها الكلب الضخم حتى سال لعبه, و قال لهما:

" ايها اللئيمان , هذه هي عظمتي التي ابحت عنها منذ زمن.."

ثم خطف العظمة من بين انيابهما, و مضى في دربه متلذذاً.. مخلفاً وراءه الكلبين البليدين في ذهول مطبق..

## إستعراض

كان ذاك المسدس الذي يخرج شرارة كلما ضغطت على زناده, اول هدية تلقيتها حتى بلغت الثامنة.. رأها كل الصبية في الزقاق في يدي, و انا احوله من يد الى اخرى بخفة, متباهيا و مصوبا اياه يمينا و شمالاً, و لعلته الكاذبة تملأ نفسي زهوا و سرورا, و بعد ان امضيت وقتا سعيدا في عرض ممتع.. فكرت سريعا في المكان الذي سأخبئه فيه.. لم اضيّع الوقت كثيرا , فسارعت الى ذاك المخبأ الذي كنت اطمأن- واهمًا- الى سرите تماما! وغادرت المكان على عجل بعدما اخفيت المسدس..

.. وعدت بعد ساعة من بيت عمي الكبيرة, و انا امشي على مهل متلذذا بأكل حفنة من الحب الابيض اللذيذ..

و بالقرب من باب بيتنا شاهدت حشدا من الصبية متحلقين.. وقتها لم يخامرني شك في ان الصبية مجتمعين حول امر يثير الاهتمام.. و كان

هناك ابن خالتي (العفريت) يتوسطهم , وهو يستعرض على الصبية  
مسدسي العجيب, و ينقلها بالطريقة نفسها من يد الى اخرى..و ما ان  
تنبه لوجودي على مقربة منه حتى ارتعب, رمى المسدس على عجل,  
وهرب نافذا بجلده..التقطت المسدس برفق, فضممته الى صدري محاولا  
ازالة ما علق به من تراب, ثم شرعت في بكاء صاخب..

## حقوق

إرتأى حاكم ان يظهر لشعبه مدى مراعاته لشعبه و حرصه على الحريات العامة.. و منها حرية التعبير و الشكوى.. فقرر ان يفسح المجال امام شكاوى الناس حتى التافهة منها! عليه اعز بنشر مجموعة كبيرة من صناديق الشكاوى في العاصمة, على ان تعلق في كل الشوارع, و الازقة, و الاسواق, و الزوايا..

واستلم موظفو الدولة امرا صارما ينص على تفريغ الصناديق اسبوعيا من محتوياتها من الشكاوى, و من ثم فرزها و رفعها الى الجهات العليا.. و لكن احدا لم يكن متأكدا من المصير الحقيقي لتلك الرسائل, و إن كانت حقا ستُفتح او تُقرأ يوما ما..!

و هكذا سارت الامور لعدة اشهر دون ورود رسالة شكوى واحدة! و لما كان عدد الصناديق كبيرا فعلا, و هذا ما لاحظته مستشار الحاكم ايضا, والذي اقترح ان يقلص العدد الى النصف, بدعوى ان نصف

الصناديق اكثر من كاف, و يفي بالغرض..فاقتنع الحاكم بوجهة النظر  
السديدة تلك , و تم تنفيذ الاقتراح في نفس اليوم..

ولكن الايام التالية لتنفيذ الاجراء شهدت حدثا غريبا! إذ امتلأت  
الصناديق البقية بالآلاف من الرسائل, و كلها تؤكد على مطلب واحد  
لا غير وهي: إعادة تعليق الصناديق الملقاة!

## سر السعادة!

في بداية زواجنا كان الانسجام بيننا قليلاً، بل يمكن القول انه كان معدوماً! ولم تكن الامور تسير على ما يرام ابداً.. فلقد كنت احب الشاي كثيراً، و يصيبني صداع مؤلم إن انا لم اتناوله بعد الوجبات الثلاثة، و كانت هي تعشق القهوة المرة، و كنت احب تناول الفاكهة وهي ممتعة عنها.. و كنت احب الحلويات، بينما كانت تفرض عليها حضراً قاسياً، و كانت تتلذذ بأكل المخمل، بينما كنت انا لا اطيع سماع هذا الاسم.. إضافة الى انها كانت تحب البرد، بينما انا احب الحر. و كنت اكره الثوم و البصل و الباذنجان و الفلفل، و كانت هي تعشقهم جميعاً.. و كانت ايضا تحب اكل لحم الدجاج، بينما كنت انفر من لحم كل كائن يطير..

و لذلك نشأت بيننا المشاكل و تفاقت يوماً بعد يوم.. ففكرت في مخرج مناسب، و استنتجت بعد تفكير طويل بأن الزواج كالميزان،

كفتان تتأرجحان عن يمين و شمال..و ينبغي ان يحظى كل كفة بالرعاية الكافية ليتوازنا..ووجدت أن كلانا لم يتغير منذ الزواج

قيد شعرة, و نقاط الاختلاف كثيرة هي الاخرى..و يجب ان يقدم كلانا بعض التنازلات للآخر حتى يتحقق التوازن المنشود. و كزوج غيور وجدت بأن من الانسب ان ابادر بالخطوة الاولى, فتقدمت بأولبادرة و انا مسرور, و انتظرت شهرين دون ان المس اي بادرة من زوجتي..فلم أياس بسرعة, و قلت لنفسي اصبري قليلا, فلعلها تفكر الآن في الخطوة التي ستقدم عليها..و دونما أية بادرة, مرّ شهران آخران, و هنا عللت نفسي: لا بأس ان اعقب الخطوة الاولى بثانية, فلعلّ ذلك يحفز زوجتي على تدارك الامر, فتقدم هي بدورها على على أمر مماثل..و كان انتظاري لأشهر أخرى عبثا, إذ لم المح منها إشارة الى أي تنازل..و هنا قلت لنفسي مرة أخرى: يجب ان لا أياس و ان ابادر مرة ثالثة فعسى ان تتنبه فتقدم على خطوة تعادل ما قمت به في المرات الثلاثة, و لكن -و لسوء الحظ- لم الحظ منها أي مبادرة و كا كل ما توقعت وهما كبيرا. فانقضت اشهر اخرى..و بعد مرور هذه المدة كلها , كنت انا قد اعتدت على تقديم المبادرات /اقصد

التنازلات الواحد من بعد الآخر.. وكانت هي قد اعتادت على ان لا تتنازل عن أي شيء..

و مرّت السنين , و انا اسير في هذا الاتجاه من اجل الحياة الزوجية! و زوجتي سعيدة بما ترى.. و شهرا بعد آخر, و سنة بعد أخرى, صرت أكثر طواعية.. و صرت استمتع بالبرودة حتى في عز الشتاء! و اشرب القهوة المرّة, و احببت المخلل, و ادمنت اكل الثوم و البصل و الباذنجان الاسود, و صرت اعشق لحم الدجاج و سائر الطيور.. و بعد كل ما حصل زادت اللفة بيننا .. وعمّت اجواء المحبة, و عشنا في سعادة و انسجام كبيرين..!

## الحاكمة

كان الشاعر محمود درويش يتوق الى نشر مجاميعه الشعرية كاملةً. وعندما وصله نبأ استعداد دار النشر لهذا العمل، سرَّ كثيراً و أنشغل أياماً عديدة بهذا المشروع. وفي آخر يوم سهر الى مابعد منتصف الليل يتفحص أشعاره كلها، ويفرز منها ما يراه مناسباً .. وأمدت يده بتصميم كبير الى قصيدة له عن الكورد.. فاستخلصها وحدها من بين كامل

أشعاره ونحاهها جانباً، وقد استقرَّ رأيه على ان يستبعدها كلية من مجموعته الشعرية ..! تطلَّعت اليه القصيدة المكونة بأهمال على المنضدة، وقد ادركت ما قصده تماماً، ونظرت الى ملامح وجهه اللامبالاية لحظتها بتضرع و استغاثة .. وعلا صراخها المكتوم، وكانت لا تزال تحتج على قرار الشاعر المتعسف ذاك، حينما غفا على كرسيه، مستسلماً لغفوة قصيرة ... وهناك وجد نفسه في ارض غريبة خائفاً

ووحيداً، وسط مجموعة من المسلحين يقودونه صوب مكان مجهول  
وعندما تجرأ وسأل عن الوجهة التي يقودونه إليها نهره أحدهم معنفًا،  
وقال له:

"ستعلم ذلك عما قريب ..."

وسرعان ما وجد نفسه ازاء بناية مهيبية، تعلوها لافتة كبيرة تقول ( محكمة الشعر) ..

سُرَّ الشاعر في سريرته قليلاً وطمأن نفسه قائلاً: "هذه هي ايسر الخاكم  
طراً .. فأنا لم اسرق قصيدة لأحد، ولا سطوت على افكار شاعر ...  
فلم الخشية اذن؟! ". وهنا لكزه احد المسلحين مخطراً أياه بالأسراع في  
المشي دون كلل...

اجتاز الجميع البوابة الكبيرة، ثم صالة متسعة، وما ان دخل الشاعر  
قاعة المحكمة حتى سمع اصوات أستهجان كثيرة عن يمينه وعن شماله من  
مثل: أُو فٍ له .. كيف استطاع ان يفعل ذلك؟. انه المذنب ..! بهت  
الرجل، وهو لما يعرف بعد ما يمكن ان يكون قد اقترف من ذنب..

طأطأ رأسه وواصل المشي بين صفى النظارة في تباطؤ كبير.. وما لبث ان وجد نفسه في محكمة حقيقية، من قضاة ، ومحلفين و جمهور كبير، استطاع ان يميز فيه الكثير من الشعراء: الجواهري، السياب، ادونيس، وآخرين.. وهنا ايضاً طمأن نفسه ثانية، فالحضور كله سيشهد بخلو ساحته من اي عملية سطو على ابداعات الآخرين، إنه يعرف نفسه تماماً، ثم تساءل مع نفسه: فيم يمكن ان تُبَتَّ محكمة الشعر هذه اكثر من ذلك؟!

وما ان استقر الشاعر عند منصة الاتهام حتى علا صوت المدعي العام ليقول:

"يا سيادة القاضي، ان الشاعر المائل امام عدالتكم متهم بالتنصل من احدى اجهل قصائده و السؤال هنا: هل كان الشاعر تحت تأثير ما حين كتبها؟ ام انه كتبها لغاية ما مؤقتة؟

فأن كان الأول هو الحال وجبت عقوبته.. لأن الشاعر لا ينبغي أن يكتب الاّ ما يمليه عليه قلبه وضميره، وإن كان قد كتبها لغاية ما، فالعقوبة يجب أن تكون أشد..!"

ثم استدعت المحكمة شهوداً من بين الحضور نفسه، واستمعت الى أقوالهم، فأقرّ الجميع التهمة.. وهنا قام محامي الدفاع ليقول بصوت جهوري:

" سيدي القاضي، انتم تعرفون حق المعرفة الرجل أمامكم ، وكم هي صولاته في عالم الشعر، ولكنه وجد مناسباً التخلي عن تلك القصيدة، لأنها تتغنى بالكورد وتشير الى مظالمهم.."

فسأل القاضي :

"وهل الإشارة الى مظالم شعب كبير فيه ما يدعو الى الخجل او الندم؟!"

"كلا سيادتكم، ولكن الكورد يشكلون خطراً.."

"خطراً على من؟"

"علينا نحن .."

فقال القاضي:

"هذا هراء كبير، إن افكاركم هي ما تشكل خطراً عليكم... فهذا الشعب يسكن أرضه لأكثر من خمسة آلاف عام، وهو مسالم بطبيعته.."

"....."

"وهو فوق هذا وذاك لا يريد أكثر من العيش حراً وبسلام.."

"....."

"وهذا ما تقره كافة الشرائع السماوية والقوانين الوضعية.."

ثم ألتفت القاضي الى الرجل المائل بين يديه وسأله:

"أيها الشاعر، ألا تعتبرون أنتم -معشر الشعراء- كل قصيدة بمثابة الأبن من الأب؟"

فأجاب بنعم.. ثم وجه اليه سؤالاً آخر:

"ولكنك تخلّيت عن قصيدة لك، فماذا يعني ذلك، هل كانت تلك بنت سفاح؟.."

وهنا غصّت القاعة بالضحك. وسكت الشاعر دون ان ينسّ بنت شفة. وبعد أن استشار محلفيه أرتفع صوت القاضي قائلاً:

"وعليه أجد الشاعر مذنباً!"

ثم ضرب بمطرقة المنضدة أمامه معلناً انتهاء الجلسة.

وعلى اثرها فتح الشاعر عينين شاردتين تتطلعان الى أفق معتم، وهو يحس بضيق كبير في صدره... وما أن أدرك حاله حتى قال في سرّه وهو يبتسم بمرارة:

"أضغاث أحلام.."

وكانت القصيدة المفجوعة لا تزال ترنو اليه بعينين دامعتين ووجه حزين..

## ضلال التين

(1)

لا حق ازلامه المعارضين، و المتعاونين معهم، وكل المشتبه بهم، و الذين حامت حولهم شبهة ما، و الذين تعاملوا مرة مع المشتبه بهم، وحتى الذين لم يتعاملوا معهم مرة سوى عرضا ! و من ثم طاردوهم داخل البلاد، في القرى و القصبات والمدن، من شمالها الى جنوبها، ومن شرقها الى غربها، وتفرق هؤلاء الملاحقون في كل حذب، كأن لعنة سماوية نزلت عليهم، وتوزعوا على كل الأمصارو، في كل القارات ، حتى وصل بعضهم الى بلاد الفيلة، واخرون الى بلاد الكنغر أو الموز.. و الى بلاد كانوا قد سمعوا بها، وأخرى لم يسمعوها بها البتة، وتشتت هؤلاء شرّ تشتت ..

وهناك وعند شواطئ الأطلسي، كان ثمة واحد من هؤلاء الذين ظن انه نجا بجلده، فتنفّس الصعداء بعد كل ما كابده... وبينما كان يتطلع

الى مياه المحيط التي كانت تبهر البصر بامتدادها والقفها، جاءه صوت كريه من الخلف ليقول له :

"يسلم عليك الرئيس المفدى ، ويبلغك بأنه لا ينسى أحدا من شعبه !" و تلا الصوت لعلعة سلاح ناري خفيف...

(2)

استيقظ الدكتور ذات صباح على اكتشاف هام جدا ! بعدما اراد أن يتطلع في وجهه في المرأة، وهو يستعد للاحتفال بعيد ميلاده الخامس و الستين، فقد اكتشف و بمحض الصدفة ان كل من حوله ، من عائلته و المقربين اليه من حاشيته ، قد تواطأ -بحرص شديد- على شئ واحد ، وهو ابقائه على النظر الي نفسه من دون أن يلحظ أي تغيير يمسه، ومنذ حوالي الثلاثين عاما! ذلك بأن عمدوا الي تثبيت صورة كبيرة له في مطلع شبابه فوق المرأة التي تعود النظر فيها ، وكان لذلك كلما شاء النظر الي نفسه في المرأة عدل عن ذلك فورا، وبدلا من ذلك تطلع الي صورته المهيبة المعلقة فوقها، وعندها يحس بالاطمئنان والسكينة، وتمتلى نفسه سرورا وتيها.. ولكنه عقب اكتشافه المفجع

هذا بأمر رئاسي غريب.. فبدلاً من أن يأمر بازاحة الصورة و الابقاء  
على المرأة المعلقة فحسب لتؤدي وظيفتها، أمر برفعها نهائيا و الابقاء  
على الصورة وفي اطار أكثر فخامة و تزوقاً!

## التظاهرتان\*

عقب صدور عدة كتب لأسماعيل بيشكجي عن الكورد ومظلوميتهم، كشعب وتاريخ... ثارت ثائرة الدوائر الرسمية، وهاجت بعض الصحف وماجت، فكتبت وأولت وحرّضت... وكان الجليل أسماعيل يراقب كل ما يجري حوله عن كتب، ويقلب الأمور على كل الأوجه ويأسف.. ولكنه ما كان يسأل نفسه يوماً أبداً إن كان ما فعله حقاً أم باطلاً، لأنه كان يعرف تماماً اين يسكن الصواب.

وبعد مخاض طويل.. تراكم التعصب كله وأحتشد فخرجت مظاهرة كبيرة في عدة آلاف من ذوي الظهور المقوسة وأصحاب العكازات، وشاهدهم البيشكجي بأم عينيه وهم يهتفون بغضب ضده، وكان مطلبهم الرئيسي هو إنزال أشد عقوبة بالخارج على ثوب بني جلدته وحتى إسقاط الجنسية عنه فوراً.. كان مذهولاً مما يجري أمام عينيه، وكأنه يشاهد حلمًا مزعجاً، بل تمنى ان يكون ذلك كابوساً لا غير.

وظل يقلّب الطرف بين صفوف المتظاهرين الهائجة على الأرض، وبين السماء الصافية من فوق، التي لا تشوبها شائبة، حتى كاد ان يكفر بالإنسان وبكل ما يدعيه ويهذي به.. ثم سافر بعد أيام الى ديار بكر البعيدة، ففوجيء هناك أيضاً بأنطلاق مظاهرة حاشدة ساعة وصوله، جلهم من الشباب اليافع النصري الوجوه، وكان الحماس يجلّل الجميع وهم يهتفون بحياته، ويمجدون شجاعته...

وقف الرجل مشدوهاً ينظر في كل ما يجري حوله هنا وهناك، ويتأمل ويفكر ملياً... ثم فاضت عيناه بالدموع وهو متيقن بأن لا أحد يمكنه أن يمنّ على الطير بالسماح له أن يطير، لأنه طائر بطبعه، ولا للمياه بالخير، لأنها تأسن في مواضعها، ولا للشجر بالنمو، فهذه سنة الحياة.. ولكنه هدأ بعد حين وأبتسم في سرّه وهو يأمل بقوة بأن تلك الظهور المقوسة لا بد وأن تستوي يوماً ما، كما وسترمى العكازات جانباً.. وسيسير الجميع في طريق واحد مستوٍ، دون ان تعمي البصائر حُمى التعصب فيهضمون عندها حقوق الآخرين..

\*مهادة الى سيد المواقف.... البيشكجي... وإسماعيل بيشكجي أكاديمي معروف له مواقف مشهودة من القضية الكردية في تركيا قضى بسببها سنين عديدة في السجون التركية.

## الصدى

أرتقى مرتفعاً ، مختلاً واثقاً من نفسه، علا صدره وقد شهق بعمق متأهباً.. ثم انتفخت اوداج عنقه، وهو يصرخ بكل ما أوتي من قوة، وانتظر منتشياً وبفارغ الصبر الصدى الذي لم يأت أبداً!!

ولكن صوتاً آخر جاءه من الداخل، متهافتاً ومُطمئناً، ليقول له:

"يا له من زئير.."

## الليل ..

تكشف الليل البهيم كله، حتى صار سحابة سوداء مخيفة..

و تكشفت السحابة حتى غدت زوبعة هوجاء تلف كل ما حولها..

ثم تكشفت الزوبعة نفسها حتى اصبحت رصاصة عطشى الى دم  
كوردي:

أكان اسمه آزاد ام شیرزاد، سردار او كاوة..

وعندما سقط هذا الاسم شهيداً متضرجاً بالدم..

اعلن الوطن الحداد، وجلس يندب ابناؤه الشهداء كلهم..

## استحالة

هذا الوطن، كان يوماً ما، مجرد ارض وناس..

ثم اصبحت فيما بعد، ارضاً وناساً وحكايا..

أضيف الى كل ذلك، في وقت لاحق ، صوت كاويس آغا العذب،

واقاصيص جدتي عن اسوار قلعة دمدم العصية على الاعداء،

وقضية شعب لايموت ابداً..

ثم ازدانت كل تلك الصورة البهية بعيني الحبيبة، حتى غدا الوطن كله

شمساً صغيرة تسكن قلبي دائماً، وتدفعني في كل حين..

## بهتان

كان ديك هزيل وأخرق ينفش ريشه وسط الديكة من حوله، بين حين وآخر، وفي كل مرة، بمناسبة أو بدونها يدعي بأنه يساوي مائة ديك منهم... وكان الجميع يصمتون، اذ لم يكن أحد يملك ما يدحض به أدعائه... وفي يوم ما، دخل مالکهم حضيرة الدواجن التي يسكنون، وأمسك بعشرة ديك، وكان من بينهم الديك الأخرق، ووضعهم في صندوق كبير، ثم حملهم جميعاً إلى

السوق القريبة، وهناك باعهم جميعاً بأثمان مختلفة:

خمسة دراهم، ثمانية، تسعة، أربعة... وأخيراً باع الديك الهزيل بأقل سعر: درهمين فقط... عندها انفجر الديكة التسعة الآخرون في ضحك صاخب و متواصل، وصاحوا به:

"أيها المتبجح... لست فحسب لا تعادل مائة ديك من مثلنا، بل ان سعرك هو أقلنا جميعاً...!"

هل يساوي إنسان أياً كان جنسه مائة من غيره؟ من يصدق هذه  
الأكذوبة الكبرى لجارٍ عزيز...؟!

## اخوة وخصام

في الجبهة التي يتقابل فيها الاخوة الاعداء.. وبعد ان يهدأ القتال  
الشرس على حدودها، وتتوقف البنادق في كلا الجانبين من ان تتقيأ  
رصاصة قاتلاً، وبعد ان يرقد جلّ

المقاتلين في مواضعهم، تبقى بنادقهم يقظة ولا تهجع، وفي غفلة من  
اعين الحراس تتسلل من تحت الخيام، ومن مواضع القتال والمشاجب،  
وتتجه كلها صوب موضع واحد لتتجمع عنده، متجاهلة خلافات  
اصحابها وعنادهم.. فتوقد نيراناً ثم تشكل حلقة كبيرة حولها وهي  
متشابكة الايادي كما في الرقصات الشعبية تماماً... وتبدأ بالرقص  
والغناء حتى تداهمها اولى خيوط الفجر، اذ ذاك يحين وقت الوداع،  
فتفترق عن بعضها على مضض لتعود ثانية الى ايدي اصحابها، وتتهياً  
لتقيؤ الرصاص والنار من جديد..!

## تاريخ يروي

إعتاد الثعلب الشاب ان يتباهى امام فتاة احلامه و ام عياله مستقبلاً..  
كيف انه خرج للصيد مرةً برفقة الاسد المصور ليصطادا معاً الحيوانات  
صغيرها و كبيرها!

و بعد ذلك بسنين جلس الثعلب يروي لأكبر ابنائه, كيف انه رضي  
ان يصطحب الاسد ليصطادا معاً, بعد كثير من التمتع, و بعد كل ما  
ابداه الاسد من التماس, مع انه لم يكن راضياً كل الرضى!

و بعد سنوات اخرى عديدة..جلس الثعلب الجلد يروي لحفيده قصة  
خروجه مع الاسد عدة مرات ليصطادا

الحيوانات البرية, بعد ان كان الاسد يسترضيه في كل مرة, و يهدر  
كرامته امامه..!

و بعد ان شاخ الثعلب و خرف, جلس مرةً يروي لابن حفيده, كيف  
كان الاسد يتوسل اليه في كل مرة للخروج الى رحلة صيد, و هو كان  
يقبل احيانا, و يرفض في مرات اخرى عديدة...!

## يوم قائظ!

بعد معاناة يومٍ شديد القيظ, و بمجرد ان اسدل الليل ستاره, غادر  
 خاني الكبير قاعدته الرخامية و انحدر متسللا الى الاسفل حيث ضفة  
 النهر الهاديء. خلع الجلباب و العمامة , ثم غاص الى رقبتة في مياه  
 النهر الدافئة.. استمتع بالمياه و الهدوء و نقيق الضفادع.. نسي تعب اليوم  
 و الايام السابقة كلها و هو يقبع في وضع واحد على قاعدة صلبة,  
 متلقيا الغبار و متحملا الضوضاء.. تذكر في لحظات , الخطة الاساسية  
 في حياته و إنجازة لرائعته مَم و زين.. ثم غرق في لجة افكاره.. ثم إنتبه  
 فجأة على صوت ضحكات اطفال صغار و هي تبتعد.. أدرك ان ثمة  
 خطب ما.. توجس خيفة مما سمع , و خرج من الماء على عجل ليدرك  
 ملابسه , و لكنه لم يجدها.. فأدرك بسرعة المأزق الذي وقع فيه.. تأسى  
 في سريره, اخفض رأسه, و نزلت من عينه دمعة كبيرة شقت طريقها  
 على خده ثم سقطت على راحة يده, تأملها هنيهة , ثم ابتسم في سرّه  
 و نظر الى السماء التي تعلّق بسماءها هلال يضحك.. نهض بشاغل

فتسلق حافة النهر الصخرية, و فكر في ان يعود الى قاعدته الرخامية,  
و لكنه تذكر أنه لا يمكنه الجلوس هكذا مواجهها الناس دون عمامته و  
جلبابه الذي يستر كل جسده..ففكر في حل..جاوز قاعدته و نزل الى  
الشارع متبعا خطاه, فقادته قدماه الى اماكن كثيرة..واستلقت نظره  
كثرة البناءات التي تحمل اسماء احزاب و منظمات!..و تساءل مع نفسه  
عما يمكن أن يعنيه اسم الحزب! و أخيرا وقف عند باب كبير ينتصب  
ببابه حارس مدجج بالسلاح..فأمل ان تكون هناك ضالته ليسأل عن  
المساعدة..فقصد الرجل المسلح و سلم عليه, و لكن الحارس بهت  
للحظات

إذ وجد الامر مربيا، ان يقصده رجل في منتصف العمر و بملابسه  
الداخلية و بتلك الهيئة الرثة.. فبادره بالسؤال:

" ماذا تريد يا عم؟"

" اريد مساعدة يا ولدي.."

"أي مساعدة؟"

"قطعة كساء..و إن امكن عمامة.."

فابتسم الحارس بريية , و تهيأ له انه يكلم معتوهاً..فسأله:

"و لكن من انت؟"

"أنا أحمد خاني.."

اكتست تعابير وجهه الجدية اكثر, فسأل مجدداً:

"من هو خاني يا عم؟"

"شاعر كم الكبير ..يا ولدي"

فكّر الحارس الشاب للحظات, و لكنه اخفق في التعرف عليه, واراد

ان يصرفه, فقال له:

"إنت تريد مساعدتنا , فهل انت من اعضاء الحزب الذي اقف ببابه

الآن؟"

"كلا يا ولدي"

"فهل انت من مؤازريه إذن؟"

"كلا يا ولدي, و لكن قل لي انت ما هو الحزب, و العضو, و المؤازر, أولاً.."

و اخذ الحارس يشرح له ما يعرف.. فطأطأ خاني رأسه وراح يفكر.. فسأل الحارس:

"إذن انتم فرق عديدة.."

"نعم نحن كذلك"

"إذن انتم لم تحققوا الوحدة التي ناديت بها.."

"...."

فكر خاني في العودة, و لكنه فكر في الحرج الكبير الذي سيقع فيه.. فقرّر ان يحاول مرة اخرى:

" لماذا لا تدخلني يا بني؟ ربما يكون هناك في الداخل من يفهم.."

فاجاب الحارس معترضاً:

"لا يمكن يا عم, فقد تكون عميلاً, و تحاول القيام بعمل تخريبي.."

و مرة اخرى ادرك خاني بأنه لا يزال يجهل اشياء عديدة, فقال له:

"و ما هو العميل يا بني؟"

فأخذ الحارس يشرح له معنى العمالة.. فاستاء خاني أكثر, و سأل  
الرجل حانقاً:

"و لكن هل العمالة أسوأ من ان يستغل احد ما اسم الوطن لتحقيق  
مصالحه الخاصة, مثلاً...؟"

و أخيراً ينس خاني , فآثر ان يعود الى مكانه بهيئته تلك! فصعد  
القاعدة الرخامية و جلس مواجهها الماء.. و كانت تتلأأ على صفحته  
اضواء البيوت المطلة عليه, و تبدو لعيني خاني كنجوم تومض من  
بعيد...

و عندما مر به الناس في اليوم التالي.. بهتوا في ان يجدوا جلسته على غير  
ما اعتادوا ان يروه فيه.. لكن احدا لم يكثرث بما حصل فعلاً..!

## إختراع جديد!

في مدينة كبيرة, وفي عهود منصرمة, تنادت نواقيس الكنائس كلها,  
بعدها رددت مصادر الاخبارنبأ مفاده ان البشر قد صنع شيئاً جديداً  
أسماه الجرس الكهربائي!

إذ ذاك علا أولاً صوت أكبر النواقيس حجماً , صوتا و هيبه, و من  
ثم رددت النواقيس الاخرى الاصغر, اصوات الاستجابة, رنيناً متوتراً  
وعالياً..

و عندما اجتمعت النواقيس كلها في مكان واحد, بدأ اكبرها الكلام,  
كالعادة, و الذي كان ضخماً تجلله المهابة,

و لسطحه لمعان يبهز الابصار, فقال:

"أيها الأخوة, يا معشر النواقيس, لقد طرق اسماعكم بأن الانسان -  
الذي خدمنا طقوسه لقرون- قد اخترع شيئاً غريباً اسماه الجرس

الكهربائي ! ونحن لا نعلم ماهيته حتى الآن, و لكننا نخشى بأن يتطور هذا الشيء ليستغني به الانسان في النهاية , عنا نحن معشر النواقيس.. فماذا انتم قائلون؟"

فران صمت مهيب على المكان . ثم تنحى ناقوس كبير , متسع الفوهة , و قصير , فخطب بصوت يهدر:

"أيها الرئيس الجليل, ايها الرفاق.. لا خوف علينا البتة .. فلم يخترع الانسان بعد , وإلى اليوم , ما يمكن ان يستغني به عنا و لا اظنه سيفعل.."

و قال آخر:

"أيها الاخوة , لقد سمعت بأن لما يسمى بالجرس الكهربائي صوت ممل و رتيب, أمّا نحن , فنحمل نكهة التاريخ, ولأصواتنا لمسةً سماويةً , تستعصي على الاجراس الكهربائية البغيضة تلك!"

فأوماً الرئيس برأسه دلالة الموافقة و الاستحسان. و قال آخر, صغير الفوهة , و لكنه اطول الآخرين طراً:

" لا تأمنوا شر الانسان يا اخوتي, فهو متى ما بحث عن البديل و  
وجده, فعلى كل النواقيس السلام, إنه الإنسان.."

و قال آخر بإستفزاز:

"خصوصاً و أنّ اعداد المصلين باتت اقل من قبل..و الذين يصلون  
اكثرهم يفعل ذلك طمعا في الجنة..!" فعلق عليه الكبير في هدوء و  
مهابة:

" هذا ليس من شأننا أيها الاخوة , فالرب في عليائه, أعلم بما في  
السرائر..و هو من سيحاسبنا جميعاً.."

و هنا أعلن انتهاء الاجتماع , دون الوصول الى نتيجة حاسمة!

ثم إنبعث من الرئيس صوت هدير يصم الآذان , فامتلات نفوس  
النواقيس الأخرى بالرهبة و الخشوع . و من ثم تفرقت كل منها الى  
حيث تستقر..

## توصيف..

شتان ما بين صورة الامس و صورة اليوم, فبالامس كان يعشق الكلمة  
و يعتمد بها..و بها كان يغزو عوالم مجهولة و سحرية..و يبدو انه قد  
تخلى اليوم عن تلك السيدة المعشوقة, لذا فأنا الآن لا اصدق إلا ان  
تكون صورة الامس قد ماتت لديه, و حلت محلها صورة جديدة  
تطرزها صاحبة الجلالة, الورقة الخضراء..!

ظننت للوهلة الاولى بأني اصف شخصاً آخر.. كأن يكون صديقاً حميماً  
, او شخصاً قريباً اعرفه جداً..و لكني, و بعد تأنٍ , خشيت ان اكون  
بذلك انما اصف نفسي..!

## المناريء

سألته, و هو يتحدث بغل كبير عن مناوئيه:

"و هل يستحق كلهم القتل؟"

"و السحل ايضا.."

"و هل كلهم خونة للوطن؟"

"و للدين ايضا.."

"و هل كلهم عملاء للاستعمار؟"

"و للصهيونية ايضا.."

"و هل هناك حل إذن؟"

فأجاب : " هو حل واحد لا غير: التصفية..!"

إنه عالم لا يقبل بالآخر.. عالم منفرد , اناني, و حقوق..

## الوجه

ألقى نفسه وحيداً و اعزلاً، و قلبه يخفق كقلب عصفور، محاطا بسياج من البنادق الرشاشة المصوبة الى صدره و رأسه.. و رأى ايضا وجها كبيرا، يطل عليه كسحابة من فوق، و هو يقترب منه رويدا رويدا، حتى ظلله بالكامل، ثم تحدث اليه ذات الوجه بصوت جهوري و غاضب:

"انت تحدثت عني بسوء في كتاباتك.."

فارتاع الرجل من ذاك الوجه القبيح، و من الاسلحة المصوبة اليه، فخاطبه مدعوراً:

"ولكنني كتبت عن الكثير من الطغاة و السيئين، فأيهم هو انت؟ و لم تظن بأنك انت المقصود؟"

فانبسط اسارير الوجه المتغضن قليلاً، وانطلقت منه ضحكة سخرية مجلجلة:

"لأنني اعتاهم ايها المغفل..!"

عندها إستيقظ الرجل هليعاً , على فرقة الضحكة التي كانت لا تزال  
تدوي في أذنيه..!

## الوريث

في بلد ناءٍ، احدثت الحاشية المقربة من الحاكم و العالمة بنزواته، ازمة مفتعلة تتعلق بكلبه المدلل.. اذ حركت الصحافة الموالية لها، وسرّبت خبرا الى الناس مفاده ان كلب الحاكم الاثير لديه، والذي يفضل على مملكته كلها، دون مأوى! ولا يملك من متاع هذه الدنيا الفانية سوى الفروة التي عليه..!

اهتاجت الصحافة الذيلية، ونشطت الاقلام المتزلفة، وتصاعدت اصوات الابواق الناشزة، و كلها تدعو الى معالجة هذه الأزمة العويصة، فكيف يجوز السكوت على امرٍ جاز السكوت عليه حتى الان..!

وعلى الاثر، اجتمع اعضاء البرلمان السوري على عجل، فسنّوا قانونا يملّك الكلب جزءاً من كل مدينة، وقرية من تلك البلاد، عند ذاك هدأت الصحافة وقد ادت واجبها، وسكن الاتباع واستراحت ضمائرهم، ورفعوا برقبة في هذا الخصوص الى الحاكم ترف اليه خبر

ما تم انجازه، و انتظروا كفه الكريمة لتزيت على اكتافهم .. و مرت  
السنين سراعاً.. وفي يوم ما عثروا على الكلب ميتا فوق فراشه،  
فاعلموا الحداد سبعة ايام وئكست الاعلام و شيعوا الكلب في مراسيم  
مهيبة حيث دفن بكل اجلال ..ومن ثم شرعوا سريعا في اقامة نصب  
كبير يليق به..!

وبعد ان هدأت القلوب المفجوعة.. طفق البعض يتساءل عن مآل  
الاملاك الشاسعة التي تركها المأسوف عليه.. وهنا ثارت ضجة اخرى  
، فالراجل لم يترك وراءه لا ولدا ولا زوجة و لا قريبا يرثه حسب  
القانون، وليست له وصية... وهنا تحرك اصحاب العقول النيرة،  
فدعوا البرلمان الى اجتماع آخراطيء، وفيه تمت مناقشة كافة حيثيات  
الموضوع، و كاد الاعضاء ان يشهروا عجزهم

التام إزاء هذه الحالة المستعصية، لولا انه-وفي اللحظة الاخيرة- لمعت  
في ذهن احد عقلائهم فكرة مفادها بأن الكلب انما كان يعود للحاكم  
نفسه، والذي كان بدوره يعزّه جدا، لابل كان عنده بمنزلة الابن  
المدلل! ولذلك لا مفر من اعلان قرابة الكلب من الحاكم، ليتم عند  
ذاك تطبيق القانون دون لبس.. وبهذه الوسيلة الذكية فحسب ستؤول

الاملاك كلها اليه... وهكذا سويت المسألة برمتها على اعتبار الكلب  
من افراد الاسرة الحاكمة... وعليه يتوجب ان تقول اليها كافة  
املاكه...!

## اجتياح

كانت اسراب الجراد الجائعة محاصرة في ارضٍ قَفْرِ بين صحراء وماء.. وكان قوت يومها يشح يوما عن اخر, وفي يوم ما هبَّت ريح شديدة, وتلاحمت مع برائن الجوع التي لا ترحم, فاقتلعت اسراب الجراد من قحطها, وزرعتها بعيدا جدا في ارض خضراء تمتد على مدى البصر, فتنعم الجراد بها , وازداد سمّة و شراسة و شراهة..! و اخذت تزحف رويدا رويدا في تلك الارض, وتدمر كل ما يقع امامها من خضرة و احياء, وكانت دودة الحرير تستوطن هناك منذ ازمان سحيقة و باعداد كبيرة, حيث تتغذى وتربي اجيالها , وتنتج حريرا جميلا ناعم الملمس, الا ان فكوك الجراد المنشارية لم تستثنها من دمارها الشامل, وظلت الفكوك الشرسة تلوك كل شيء ..حتى يبس كل ما في تلك الارض... وانقرضت دودة الحرير ايضا..!

## صدّام..

في البدء، أطلّ من فوق على زميل او زميلين له في المدرسة التي كان يقضي فيها اوقاته!

ثم أطلّ من بعد ذلك على عدد من امثاله في القرية التي يقطنها!

ثم أطلّ على ثلة من المنحرفين في المدينة التي انتقل اليها حديثاً!

ثم أطلّ على عدد من الشباب المنظمين في تنظيم معروف، والمتحمسين لتحقيق هدفٍ ما...!

ثم قفز قفزات عملاقة.. فأطلّ على الاحياء و القرى و المدن.. بل المدن كلها و سائر البلاد.. عندها حدّق الى ما تحت قدميه.. فوجد الجميع ادنى من كعب قدمه، و أقل من نعل حذائه، فلم يجد عندها اي ضمير في ان يسحق أياً كان.. متى و كيفما يشاء...!

## الحاكم

إتهم أحد الحكام قسماً من أبناء شعبه بالتمرد و العصيان, ثمّ لاحقهم بجنده و عدته , و ليقضي على آخر نفر منهم..

و بعدها اتهم قسماً , ثم جميع المتعلمين من شعبه بأنهم يحرّضون غير المتعلمين على التمرد.. فنشط للقضاء عليهم هم أيضاً..

ثم إتهم اصحاب المال و التجار بتمويل حركة التمرد.. مبرراً التحرك ضدهم , و القضاء عليهم..

وهكذا قضى عليهم , و على غيرهم الكثير الكثير..

و اخيراً, لم يبق في بلاد الحاكم, سوى المصفقين يتخللهم: المتسولين, و القوادين , و اصحاب العاهات المستديمة..!

## الصوت!

يحكى أن ملكاً ظالماً و متنعماً نام في ليلة ما , نوماً عميقاً و هائلاً , و لكنه استيقظ فجأة على صوت (عفطة) قوية و مقرّفة.. و تعذر عليه التأكد إن كان قد سمعها في المنام, أم انها قد صدرت من مكان ما داخل قصره.. و مع ذلك جمع كل ساكني قصره من خدم و حشم و حراس, و استعرضهم على ان يصدر كل واحد منهم اقوى عفطة يستطيع , لعله يكون فاعل الأولى.. و بدأ يستعرض الجميع, الواحد بعد الآخر, حتى وقع اختياره على ضحية ما, و نفذ فيه الامر حالاً..!

و في الليلة التي تلت , سمع الحاكم العفطة ذاتها , و بنفس القوة.. و هنا كرر ما فعله في اليوم السابق.. و بعد

عدد من الضحايا , تأكد للملك بأن الصوت يأتيه من مكان ما غير القصر, فجمع مستشاريه على عجل , إذ ذاك حُمن احدثهم بأن العفطة التي اقلقت منام الملك إنما هي نتاج عمل جماعي محض - كما يوحي به

وصف الملك- و عليه يجب ان يكون مصدر الصوت جمع غفير من الناس..

و في اليوم التالي, جمع الملك كل اهالي المدينة في الساحة الكبرى, و اصدر الأمر الملكي بالبدء في إصدار عفطةٍ جماعيةٍ واحدةٍ و قوية..و عند الإشارة الملكية: صدر الصوت هادراً, مزجراً, و مقرفاً للملك , فصاح مندهشاً و حانقاً:

" إنها عين العفطة التي اسمع كل ليلة..!"

## أقمار الطفولة

(1)

سألني طفلي التي لم تكمل الرابعة من عمرها بعد، و بالبراءة المعهودة:

" بابا، أريد أن انام معك في السرير؟

" نعم يا قلبي "

" لماذا؟ هل تخاف الكلب إذا بقيت وحدك؟"

" ربما يا حبيبي.. "

" لا تخف يا بابا، فالكلاب لا تعض إلا من يزعجها"

(2)

و مرةً اخرى سألتني طفلي بإلحاح:

" لماذا لا تذهب الى المدرسة يا بابا؟"

" لقد ذهبت اليها يوماً ما , يا حبيبي"

" لماذا لا تذهب الآن لتتعلم.."

" أتعلّم ماذا يا حبيبي؟"

" كيف ترسم لي قطعة, أجل مما تفعل الآن.."

(3)

" أحبك يا بابا.."

" و أنا أيضاً احبك كثيراً يا عزيزتي"

" أحبك يا بابا, بقدر ما أحب قطتي,

و حمامتي,

و الورد مجتمعين.."

" شكراً يا غالية.."

## سورة غضب

إبنتي في الثامنة، وجدتها لصقَ أمها تبكي بحرقة. إقتربت منها و سألتها  
عن سبب بكاءها.. لم تجب البتة، الحت في السؤال ، و لكنها لم تجب  
ايضاً، و اخيراً رجوتها:

" هل اغضبك أحد: أخوانك، امك , احد ما؟ " . فقالت: "لا.."

" هل اغضبك احد في المدرسة، او من الجيران، او من الاقرباء ؟.. " .  
قالت: "لا.."

فسألت: " إذن لم تبكين يا حبيبي؟"

أجابت و هي لا تزال تنشج : " أنا غاضبة من نفسي يا أبي!.."

## أقدار..

كنا أصدقاء ثلاثة , و ذوي طباع مختلفة تماماً , فقد كان أولنا ذا طبع حاد أقرب الى التهور , لا يردعه شيء عن فعل أمر آمن به..لقد كان ثائر الطبع على الدوام. أمّا الثاني فكان يميل الى الأنزواء, عبوساً و متشائماً. و لا ادري الى اليوم كيف اجتمع بصدقة مع الأول..

أما انا فلقد كنت هادئاً و حريصاً , و سعيداً ببعض ما عندي..ومطمئناً من المستقبل.

و في جلسة حميمة جمعتنا, إستزدنا فيه الكثير من الذكريات الطيبة, بدءاً من ايام الدراسة الجميلة في الجامعة , والمتع الجسدية, و انتهاءً بالوطن المجزء و المغدور..

و فجأةً بادر صديقنا ذو الطبع الحاد الى الكلام , ولكن بحكمة شيخ خبير, وكأنه يتنبأ:

" إسمعاني جيداً, نحن الثلاثة , سيطانا الموت ولكن كلاً بطريقة مختلفة.. "

سَرَت قشعريرة في جسدي , لاسيّما و أنه يذكر الموت الذي أنطير منه.. اما صديقنا الآخر فلم الحظ عليه أيّ ردة فعل!

" انا شاب مندفع, و لحد التهور احياناً , لذلك سأسعى الى حتفي بنفسي..و سيلقاني الموت فجأةً و بيده رصاصة تريخني الى الأبد, و تحرم النساء من مواهيي.. "

ثم وجه حديثه الى صديقنا الثاني:

" أما انت فإن كل ما فيك , وحتى رائحة جسدي تشي بما فيك من كآبة, و لذلك فأنت لن تنتظر الموت, و لن تهرع اليه, بل ستخطو اليه بخطوات متبّدة , الى ان تضجر انت و يمل هو من إنتظارك, فتلقي بنفسك في بحر احضانه جذلاً!"

و ما أن التفت إليّ حتى امتقع وجهي , و أنا الهانيء البال:

" أما أنت فأنا اعرفك جيداً..فأنت تخاف حتى من ظلك , و ستحرص على حياتك أكثر من أيّ شخص آخر, و ستهرب من الموت ما

أمكنك, الى ان يدخل عليك ذات يوم دون إستئذان, فينقض عليك  
وانت في فراشك"

و بعد ذاك اللقاء بثلاثة سنوات , تسلم صديقنا , صاحب النبوءة,  
رصاصة في قلبه, أراحته الى الأبد..

وبعده بسنتين , استسلم صديقنا الثاني لمصيره بإصرار, بأن انهى حياته  
بيده!

أما أنا فلا أزال حياً بعد مرور أكثر من ربع قرن على ذلك اللقاء  
المرّ..ولا زالت تلك النبوءة تقلقني , منتظرا زائراً وحيداً, لن يكرر  
زيارته لي ثانية..

## عماء

(1)

وجدته امامي فجأة، إنه اتاتورك بلحمه و شحمه, بنياشينه و عينيه  
الثابتين.. تطلع اليّ بشزر لا حد له , ثم قال:

"فلترحلوا من هنا فوراً.."

"الى أين؟"

"ارحلوا فحسب.."

"الى الجوار مثلاً.."

"لا, فهناك أيضاً ستغصون علينا عيشنا!"

"إذن, الى اي مكان آخر في هذا العالم الفسيح.."

"لا, إذ ستصلنا أنباؤكم المزعجة.."

"الى أين إذن؟ أرجوك أخبرني.."

"لا أعلم ارحلوا فحسب"

"إذن أرسلونا الى العالم الآخر..فهذا هو الحل الوحيد"

فكّر للحظات , و قد برقت عيناه, حكّ جلد رأسه قليلاً, ثم قال  
بعصية:

"و ليس الى هناك ايضاً, إذ ثمة احتمال كبير في أن تقاضونا أمام العدالة  
الإلهية, و هذا ما لا قبل لنا به.."

سألت و لآخر مرة, و بيأس كبير:

"فهل هناك عالم ثالث نلجأ اليه فتستريحون؟"

سكتَ على مضض, و لم ينبس ببنت شفة, و قد تعرق وجهه  
بالكامل..!

## عماء

(2)

إنه أتاتورك ثانية يظهر امامي , فأسأله:

"أيمكن ان يكون المرء خارجاً على القانون؟"

"نعم, كأن يكون قاطع طريق, او لصاً , او ما شابه .."

"أيمكن أن تكون مجموعة من الناس خارجين على القانون؟"

"لم لا.. كأن تكون عصابة تحترف السرقة , او الأجرام .."

"و لكن أيمكن ان يكون شعب بأسره خارجاً على القانون؟"

"شعب بأكمله! هذا امر صعب على التصديق.."

"و لكن الا يملك هذا الشعب لغة؟"

"بالطبع, فلكل امة لسانها الخاص"

"إذن, أيمكن ان تكون لغة امة كاملة خارجةً على القانون؟"

أفحمه السؤال, فطأطأ رأسه , و قد أدرك ما قصدته تماماً..

### التضحية\*

كان جسر دلال يتهدم كل مرة بعد اكمال بنائه! فكأن يداً سحرية تهدمه ليلاً عقب آخر يوم بناء، فإحتار البناؤون والعمال وأهل المدينة جميعاً واغتموا، وتساءلوا عن السبب..

وظفقوا يبحثون عن مخرج.. وذات عصر، وبعد يوم عمل شاق وطويل عاد البناؤون الى داره مهموماً، بعد أن استدعاه حاكم المدينة واندره بضرورة إيجاد حل فوراً..

ولمّا حلّ الليل ونام الجميع، أرق البناؤون المهموم، و صار يتقلب على جنبه، ولم ينم إلاّ للحظات حلم خلالها بأن رجلاً مهيباً يزوره في منامه، ويخبره بسر تهدم الجسر في كل مرة يتم فيها البناء، وانبأه بالحل وهو التضحية

بحاكم المدينة نفسه وذلك بوضعه داخل البناء!..

استيقظ البناء مذعوراً وهو يعرق بغزارة، وظل يتقلب في فراشه حتى الصباح، ثم هرع باكراً الى قصر الحكم وهو متردد في الاصفاح عما حلم به.. وهناك، وداخل القاعة المنيفة، استمع الحاكم بهدوء تام الى حديث البناء حتى أتمه.. ابتسم في وجهه بمكر، ثم امره بالانصراف الى عمله.

وفي اليوم ذاته، وقبل ان ينتهي يوم العمل بوقت قصير، امر الحاكم جميع من في المدينة بالتوجه الى موقع بناء الجسر.. وحضر هو ايضاً برفقة حاشيته، ثم ارتقى مرتفعاً واخذ يخطب في الناس متحدثاً عن اهمية تشييد الجسر، وضرورة التضحية من اجل بقائه ومهما كان الثمن! ثم اطلعهم على حلم البناء، و اضاف :

"وبما انني حاكمكم الاوحد، ولا يمكنكم البتة الاستغناء عني ابداً... لذلك قررت من جهتي ان اقدم تضحية كبيرة ايضاً" ..

وكان الجميع يستمع اليه بأجلال، ويصفق له بين الحين والآخر.

وبعد ان اكمل خطابه أمر حراسه بإحضار البناء وأوماً اليهم ايماءة معينة، فألبسوه طقمًا فاخرًا من ملابسه الخاصة بالحكم، ثم اقحموه في

الجدار الحجري عنوةً، وسط دهشة وهرج الحضور صياحهم..  
واكمل العمل الباقي بقية العمال. وبعد هذا التاريخ لم يتهدم الجسر  
ابداً، وظل قائماً الى اليوم !..

\*جسردلال، الجسر الكبير، او الجسر العباسي كلها تسميات لجسر عريق وجميل في مدينة زاخو. و  
القصة

مستوحاة من اسطورة حول عملية بنائه.

## حارس النرجس

كانت مدينتنا في مطلع الستينات من القرن الماضي تنعم بهدوء القرى، صغيرة وجميلة، و يحاذيها من الشرق مقبرة كبيرة وعريقة، تمتد حتى التل الجنوبي، و كانت المقبرة تعج بالنرجس، الذي يزهر في فصل الربيع، حيث سيقانها الرفيعة و الأنيقة تحمل كل منها وردتين أو ثلاثة، لتتشامخ الى الأعلى من فوق التراب، و كأن زهور النرجس هذه ارواح تريد الانطلاق الى السماوات العلا ..

و كانت الآلاف المؤلفة من ورود النرجس هذه تنشر عبقها في أرجاء المقبرة الممتدة، لا بل وحتى اطرافها لتصل الى العابرين بها..وكان لموسم تفتح النرجس هذا ألق خاص..لم يعكّره سوى بعض الصبية الذين تعودوا على التسلل الى المقبرة، ليعبثوا بالنرجس بين قطف و تقطيع! و لهذا عيّن الأهالي حارسا في موسم الربيع، أسموه ( حارس النرجس).

و لكن المقبرة التي كانت تزدان بالنرجس نهاراً، كانت في أذهاننا - نحن الأطفال، حينذاك - مرتعاً للاشباح ليلاً، حيث تتصرف الارواح على سجيتها، لتتنقل في ارجائها حيث تتزاور و تتحاور.. هذا ما فهمناه من روايات الكبار لنا في ليالي الشتاء القارصة و الطويلة.

و كان عمري لا يتجاوز العاشرة عندما اندلعت الثورة الكوردية من مدينتنا، و تبع ذلك نزوح المئات من العوائل الى المدينة هرباً من قصف الطائرات و المدفعية، ومن هؤلاء كانت عائلة عمي التي كان لها ولدان ، فالصغير كان يصغرني بسنة، اما الكبير فقد كان يكبرني بستتين فحسب. و كانا ودودين جداً، فأحبتهما و احباني، و هكذا نشأت بيننا صداقة حميمة، و سكنت العائلة في حي متواضع جنوبي المدينة، و كان الطريق اليه يمر بمحاذاة المقبرة تماماً، و هنا تكمن الحكاية..

و كان اخي الكبير يرافقني ظهيرة كل يوم خميس الى بيت عمي، حيث اقضي وقتاً ممتعاً في اللهو و اللعب حتى وقت المغيب، عندها يكون اخي قد حضر فيصحبني الى البيت ثانية، و كان عالمي كله يوم ذاك هو البيت والمدرسة، مع هذا الأمتداد الى بيت عمي لنصف نهار في الأسبوع فحسب.

وفي يوم ربيعي جميل رافقني أخي الى بيت عمي، و عند المرور بالمقبرة نحت رجلاً طويلاً القامة يرتدي قميصاً و سروالاً غامقاً و بيده عصا طويلة، و يقف بكل مهابة على تخوم المقبرة، و يتطلع بعين المراقب الحريص و الواصل من نفسه. كانت هذه أول مرة اشاهد فيها حارس النرجس، عندها ادركت لم انقطع الصبية عن الإغارة على النرجس مع أنه امام أعينهم!

مرت ثلاثة اسابيع على هذا التعرف الخاطف، حين حضر أخي الى بيت العممة قبل مغيب الشمس بساعة، و بخلاف العادة، و ذلك ليصحبني الى البيت متعللاً بأشغال خاصة.. وفي الطريق المار بالمقبرة سمعنا لغطاً، و لما اقتربنا اكثر توضح كل شيء.. فقد كان حارس النرجس يطل على الطريق بقامته الفارعة، مواجهاً ثلاثة من الجنود الذين وفدوا قبل ايام في فوج كامل من الجنوب.

وقفنا على مقربة عندما كان احد الجنود الثلاثة يحاول ابتزاز الحارس:

.. "هي ثلاثة باقات من النرجس، إقطفها لنا نحن الثلاثة"

"هذا ليس بمقدوري فانا أحرس هذه الورود, و لست هنا لأقطفها لكل طالب"..

فقال الجندي بلهجة الأمر:

"نفذ ما أقوله لك"..

فحاول الحارس ان يثنيه بمزيد من الأعذار:

"أقول لك ثانية بأنني لا استطيع, فضلا عن ان ذلك يقلق الأرواح التي في هذه القبور التي اقف إزاءها"

فأطلق الجندي ضحكة غضب, اختلطت بقهقهات رفيقيه, ثم قال بسخرية:

"آية أرواح أيها الأبله, انت تقف على التراب"..

ثم أضاف بأصرار أكثر:

"إذا رفضت.. فسأجبرك ان تقطف ورد النرجس لي و سأجعلك أنت تأكل اوراقها الخضر!"

ثم تسلق على عجل حافة المقبرة التي كانت ترتفع بأقل من ذراع عن الطريق، و كان صديقه يستمتعان بالمشهد، و يترقبان النهاية مسرورين، بينما توجستُ أنا خيفة مما يجري، وأحسست بأن ما هو أسوء قادم، و رجوت أخي أن نواصل المسير.

و كان الجندي الغاضب حينها قد إندفع كثور هائج، فارتقى على أقرب مجموعة من ورود النرجس، ثم اخذ بالقطاف والتقطيع بهستيرية، ثم اقتطع حزمة من اوراق النرجس الخضراء، واقترب من الحارس، ثم أخذ يدسها في فمه و هو يصرخ، و لم تجد محاولات الحارس لإيقافه، فلوح عندها عصاه الغليضة في الهواء مهددا.. ثم هوى بها على رأس الجندي الذي سقط الى الأرض كلوح من خشب، و غطت الدماء وجهه بالكامل في لحظات.

بهت رفيقه تماماً، و بينما هرع احدهما لإسعاف رفيقه، استل الثاني مسدسه بمحركة عصبية، و صوبه الى صدر الحارس، ثم ضغط على الزناد في الحال ، فخر الحارس الى الأرض التي كانت تعج بالنرجس، فاحتضنها بكلتا ذراعيه، بينما كانت دماء عروقه تتسلل على مهل الى الجذور..

## الفهرست

|                      |    |
|----------------------|----|
| ليلي زانا .....      | 8  |
| (1) الاحتجاج .....   | 8  |
| (2) العار .....      | 9  |
| (3) الهدية .....     | 10 |
| المنصة .....         | 11 |
| الفقيد .....         | 12 |
| لوحش .....           | 14 |
| مصائر .....          | 15 |
| خصام و متفرجون ..... | 16 |
| كائن غريب .....      | 19 |
| اللعنة ..            | 22 |
| زهو .....            | 24 |

|    |       |            |
|----|-------|------------|
| 25 | ..... | حكاية علم  |
| 26 | ..... | شفان برور  |
| 27 | ..... | تاريخ      |
| 28 | ..... | شهادة      |
| 30 | ..... | المطرب     |
| 33 | ..... | التباس     |
| 35 | ..... | المنفيون   |
| 37 | ..... | معارض سابق |
| 41 | ..... | سقوط       |
| 42 | ..... | الشاعر     |
| 43 | ..... | نسر جبلي   |
| 47 | ..... | أنفال ..   |
| 48 | ..... | المخاضة    |
| 51 | ..... | البعوض     |
| 53 | ..... | إخوة       |

|          |              |
|----------|--------------|
| 55 ..... | الصنارة      |
| 61.....  | الجزاء !     |
| 64 ..... | العكاز       |
| 65 ..... | الشيخ الشهيد |
| 67 ..... | هواجس        |
| 69 ..... | إستباق       |
| 70 ..... | السجين       |
| 71.....  | الحكم        |
| 72 ..... | إستعراض      |
| 74 ..... | حقوق         |
| 76 ..... | سر السعادة   |
| 79 ..... | المحاكمة     |
| 85 ..... | ضلال التين   |
| 88 ..... | التظاهرتان   |
| 90 ..... | الصدى        |

|     |             |
|-----|-------------|
| 91  | الليل       |
| 92  | استحالة     |
| 93  | بهتان       |
| 95  | اخوه و خصام |
| 96  | تاريخ يروى  |
| 98  | يوم قائط !  |
| 103 | إختراع جديد |
| 106 | توصيف       |
| 107 | المناءىء    |
| 108 | الوجه       |
| 110 | الورث       |
| 113 | اجتياح      |
| 114 | صدام        |
| 115 | الحاكم      |
| 116 | الصوت !     |

قصص قصيرة

حارس النرجس

|               |           |
|---------------|-----------|
| أقمار الطفولة | 118 ..... |
| سوره غضب      | 120 ..... |
| أقدار ..      | 121 ..... |
| عماء          | 124.....  |
| التضحية       | 128 ..... |
| حارس النرجس   | 131 ..... |

## من منشورات اتحاد ادباء الكورد/ فرع دهوك

www.duhokwriters.com

1) نقيزەك مەستانە ل دۆر گونبەدا جزیری/ فەكۆلین، د. فازل عومەر —  
2004

2) خەونین تازی/ ھەلبەست، روخوشی زیقار — 2004

3) وەغەرەك د نەینین دەقی دا/ رەخنە و فەكۆلین، یاسری حەسەنی —  
2004

4) بیای خۆاندنی/ فەكۆلین، جەلال مستەفا — 2004

5) لێر دەرەزینکا تیکستان/ خۆاندنن و یژەیی، سەلام بالایی — 2004

6) خۆاندنگەها برسیکرنی/ چیرۆک، صدیق حامد — 2004

7) ھزر و دیتن/ ھزر و رەوشەنبیری گشتی، د. عارف حیتو — 2004

8) چەند رییەك بۆ دەقی/ فەكۆلین، صبیح محمد حسن — 2004

9) بهرپه ره کي وندا ژ ژيانناما سه ليمې ته سمهري/ چيروک، انور محمدگهر - 2004

10) چه ند خواندنه ک شيوه کاري/ فه کولين، ستار علي - 2005

11) ژانين سيناهي/ رومان، تحسين نافشکي - 2005

12) قصص من بلاد النرجس، حسن سليقاني (الکبعه الپانيه) - 2005

13) گوتارين ره خنهي/ کومه له وتار، هوشهنگ شيخ محمد - 2005

14) گهريانه ک د ناف باغي ته ده بي کوردي دا، ره شيد فندي - 2005

15) سوتنگه/ رومان، بلند محمد - 2005

16) سپاوشی زيماري/ چيروک، د. فازل عمر - 2005

17) شانوي هه فچه رخ و چه ند ديتن/ سيار تمر - 2005

18) ثيان د ده مه کي ژاندار دا/ رومان، محسن عبدالرحمن - 2005

19) ته کنیکا فه گيړاني د کورته چيروکين (فازل عومهری) دا/ فه کولين، نه فيسا ئيسماعيل - 2005

20) ميړی و که ټوک/ چيروکين زاروکان، د. عبدی حاجی - 2005

- 21) ههژده چيخانۆكۆين گورگا/ چيرۆك، ب: محمد عبدالله (چاپا دووئ) - 2005
- 22) روسته مئ زالى/ د. عارف حيتو (چاپا دووئ) - 2005
- 23) شهينا چيائى سى/ چيرۆك، نزار محمد سعيد - 2005
- 24) جه مسهرئ سى/ كورته چيرۆك، خالد صالح - 2005
- 25) ئه رۆژ نه چه ئاڤا/ په خشان، سه لام بالايى - 2005
- 26) ژ رهوشه نيبيريا كوردى/ شه كۆلين - گۆتار، ناجى گه بهروارى - 2005
- 27) زارۆكۆين جيهانا ئاشتى و ئاشۆيى/ شه كۆلين، هزرشان عبدالله - 2005
- 28) دهۆك د سه ربۆران دا/ بيره وهرى، صديق حامد - 2005
- 29) جاك دريدا و هه لهوشاندن/ شه كۆلين، د. فازل عمر - 2005
- 30) داويا شه پڤانه كى/ رۆمان، عصمت محمد بىل - 2005
- 31) پيلين رهخه بى/ رهخه، نعمت الله حامد نهيلى - 2005
- 32) دهما هيشتا گيانه وهر دشان باخفن/ چيخانۆكۆين مللى، و: حجى جعفر - 2005

33) بەر ب دەقی خۆمالی / دەق و شروڤه کرن، ئیبراھیم ئەحمەد سمو،  
2005

34) مېمیتیکس، ژ هزرکرنی تاکو ئایدیۆلۆجیای / د. فازل عمر،  
2005

35) کەلتۆر.. ناسیۆنالیزم و عەرەبکرن / ڤه کۆلین، عەبدال نوری،  
2005

36) پەیشین بێ پەردە / ڤه کۆلینین رهخنا ئەدەبی، عبدالخالق سولتان،  
2005

37) نشتن د چاقین ئیرگزی دا / هەلبەست، بەشیر مزویری، 2005

38) ژ فەلسەفا بەرخودانی / هەلبەست، رەمەزان عیسا، 2005

39) ئەوی دژی هەمیا / کورتەچیرۆک، صبیح محمد حسن، 2005

40) ئۆیارگەری / د. فازل عمر، 2005

41) بیست سال و ئیڤارە / رۆمان، صبری سلێمانی، 2005

42) نڤیسین د ناڤهرا نڤیسەرین خوداوەند و لیگه‌پریان ل ئازادی /  
ڤه کۆلین، هۆشەنگ شیخ محمد، 2005

43) ژ چیرۆکین مللی یین فلکلۆری / جمیل محمد شیلازی، 2005

- 44) جواهر المبدعين/ مناقشات ادبيه، اسماعيل بادي، 2005
- 45) ديمه نين په چنى/ چيرؤك، كيڅى عارف، 2005
- 46) تير ژ كڤانا دوه شپين و بهر تينه من/ هه لبه ست، سه لمان كوڅلى، 2005
- 47) كه څاله كى رويس/ هه لبه ست، شوكرى شه هېاز، 2005
- 48) ده ولت و عشقه كا كه څنار/ هه لبه ست، ده يكا داليابى، 2005
- 49) شه څين بى خه و/ هه لبه ست، به يار باڅى، 2005
- 50) نازراندنا به نده مانى/ هزرڅان، 2005
- 51) چاخى روژ دپه يقيت/ هه لبه ست، شه مال ټاكره بى، 2005
- 52) دوو چه مكين هاشيوون ياخييوون/ ټه مين عبدالقادر، 2005
- 53) راستى و تالان، صبحى مراد، 2005
- 54) دفته را بى گونه هبى/ هه لبه ست، عبدالرحمن بامهرنى، 2005
- 55) زمان و زمانڅانى/ عبدالوهاب خالد، 2005
- 56) ټه څين، خه م و مرن/ هه لبه ست، گيب ده شتاني، 2005
- 57) زيندانا بچويك/ هه لبه ست، عزيز خه مجڅين، 2005

58) عشق د به هشته کا یوتوبیایی دا/ هه لبه ست، مصغفی سلیم،  
2005

59) ئه زئی د هه مبیزا هه ناسین ته دا/ چیرۆك، اسماعیل مصغفی،  
2006

60) رۆمان ل ده قهرا به هیدینان/ قه کۆلین، رهه زان هه جی، 2006

61) رایا گشتی، تیگهه و پیناسین و گوهورین و پشاننا زانستی/  
قه کۆلین، مسلم باتیلی، 2006

62) هه لبه ستین رهنگین/ هوژان، و: ته نگه زاری مارینی، 2006

63) ته قه کهره کورد، هونه رمه ندا به رزه/ قه کۆلین، و: مه سعود خالد  
گولی، 2006

64) چاهه مهنییت رهوشه نبیرییت ده قهرا به هیدینان (1935-  
2000)/ بیلوگرافیا، وصفی حسن ردینی، 2006

65) شه قه فریشته رهقین/ چیرۆك، اسماعیل سلیمان هاجانی، 2006

66) گولولکا ئالۆزیای/ خالد صالح، 2006

67) نه قه رهکا بارانی/ هوژان، هه قهال فندی، 2006

68) رۆژ/ هوژان، هشیار ریکانی، 2006

- (69) عشق ل ژیر پرا چينودى/ بلند محمد، 2006
- (70) وهرزى ئەڤىنى/ نۆڤلىت، يونس احمد، 2006
- (71) ئەفسانە يا سترائىن بىلدەستىي/ نجيب بالايى، 2006
- (72) خەونەكا ئەمريكى، چيروڤكىن عزيز نسين/ و: خىرى بوزانى، 2006
- (73) ھزىنەك د زمانى كوردى دا/ رشيد فندى، 2006
- (74) خانى مامۇستايى سىيەمىن/ مەم شەرەف، 2006
- (75) ژ ئاوازيں جوانيى/ ھۆزائىن، ناجى گە بەروارى، 2006
- (76) پىداچوونەك لىسەر ھىلدەك بەلگەنامەيىن تايىەت ب كوردانقە/ ڤەكۆلىن، د. صلاح ھىرورى، 2006
- (77) مەشا بۆكان/ ھۆزان، ھىقى بەروارى، 2006
- (78) ئەو زەلامى دگەل خۆ لىك جودا/ شائۆ، سيار تەمەر، 2006
- (79) پەللىن عشقى/ ھۆزان، درباس مستەفا، 2006
- (80) شەڤىن سار/ رۆمان، ھەسەن ئىبراھىم، 2006
- (81) ھۆزان بۆ دەلالى/ ھۆزان، خالد حسين، 2006

- مكتبة ماجد الحيدر // فيس بوك : كتب كتب كتب

96) هه ناسهك د پهرستگه ها شعري دا/ خواندنن ويژهي، سەلام  
بالاي، 2006

97) شورشين بارزان/ هوژان، حەيدەر مەتيني، 2006

98) عەشقا مە چرايەكي زەرادهشتي يە/ كورته چيرۆك، ئسماعيل  
مستەفا، 2006

99) تەنەستان/ هەلبەست، كەمال سليقانهی، 2006

100) رۆسته می زال/ فولکلور، جەمیلې حاجی، 2006

101) مقالات نقدیه/ مجموعه الكتاب، 2006

102) بەرگۆتییڻ کۆچەرەکی دەشتینە بووی/ هوژان، اسماعيل تاهە  
شاهين، 2006

103) دەف چ نابھيسن!/ كورته چيرۆك، تيلي صالح موسا، 2006

104) شەفەکا بی نقیژ/ هوژان، لایق جەمال کوریمةی، 2006

105) پارادوکسیزم و تیگههیی وی د هوژانا نویخوازا کوردی دا ل  
دەفەرا بەهەدینان/ فەکۆلین، عسمەت خابوور، 2006

106) دۆسییا بارزانی د سەندوفا پیلایی یا ستالینی دا/ فەکۆلین،  
وەزیری عەشو، 2006

- (107) هه له بچه / هه له بهست، سه يدايي كه له ش، 2007
- (108) چاښين سيتافكي / رومان، ته حسين نافشكي، 2007
- (109) باكوري هه له بهستي / هه له بهست، ئارژهن ئاري، 2007
- (110) گه پريانه كا يي هوډه / چيروك، نه فيسا ئيسماعيل، 2007
- (111) سوره برينا شه ټا من / هه له بهست، سه لوا گولي، 2007
- (112) عه شق د خلو هغه ها مرنې دا / هه له بهست، ناشتي گهرماڅي، 2007
- (113) سروديڼ روژه هلاتي / چيروك، جه لال مسته فا، 2007
- (114) ئاريانا سينوريڼ دوور / هه له بهست، مه سعود خه له ف، 2007
- (115) ئاوازيڼ خامه يي / ليكولين، نعمت الله حامد نهيلي، 2007
- (116) بهيتا سيسه باني / هزرغان، 2007
- (117) گهر تو ماباي / هوژان، سه لمان شيخ مه مي، 2007
- (118) له شي شه ټي / هه له بهست، سه لام بالايي، 2007
- (119) داله ييڼ كه سه كي ب تني / چيروك، د. عارف حيتو، 2007
- (120) چه ند هزرين ره وشه نيري / گوټار، ناجي تاها بهرواري، 2008

- (121) ھەلکولینا زمانی / ڤەکۆلین، د. فازل عمر، 2008
- (122) خەونەکا کیشی / ھەلبەست، دەیکا دالیایی، 2008
- (123) ژ بو رینیشیەکا چیتەر / ڤەکۆلینا زمانەفانی، اسماعیل تاھا شاھین، 2008
- (124) پەترۆمەکرنا گونەھان / چیرۆک، محسن عبدالرحمن، 2008
- (125) روژانیڤ شیتەکی / تېکستین ئەدەبی، ادیب عبداللە، 2008
- (126) روژ ئاڤا دبیت دا بەھلێت / ھەلبەست، صدیق خالد ھرووری، 2008
- (127) باژیری دینا و چەند چیرۆکین دن / کاریکاتۆرە چیرۆک، تیلی صالح، 2008
- (128) ئەشین و ستران / ھۆزان، فیصل مصگفی، 2008
- (129) گوڤەندا ژینی / ھۆزان، د. خیری نعمو شێخان، 2008
- (130) کەپەزی خەونان / ھەلبەست، خەمگینی رەمۆ، 2008
- (131) بەندەر / ھەلبەست، دیا جوان، 2008
- (132) سپیھستان / کورتە چیرۆک، خالد صالح، 2008

- 133) حېجېوون/ ئەحمەد ياسين، تېكىستىن ئەدەبى، 2008
- 134) تېكىست د ئاقبەرا گۆتارا رەخنەبى و رېيازىن ئەدەبى دا، ئەمىن عبدالقادر، 2008
- 135) پايزەكا شىن/ ھەلبەست، تريفە دۆسكى، 2008
- 136) ئەم بۆچى كىتېيان چىدكەين؟/ گۆتار، ھوشەنگ شىخ محەمەد، 2008
- 137) شەئىن پراگ/ حسن ابراهيم، رۆمان، 2008
- 138) چىرۆكىن وەرگىراي ژ كوردى بۆ ئنگلىزىي/ چىرۆك: لوقمان ئاسھى، 2008
- 139) دقە خەون/ كۆمەكا ھەلبەستفانان، ھەلبەست، 2008
- 140) راپرسىن و راوەرگرتن/ مسلم باتىلى، فەكۆلىن، 2008
- 141) تېكىستىن ئەدەبى/ خالد حسين، 2008
- 142) پرا ئارتا يان بەھايى گران/ ئەنۋەر محەمەد تاھر، سى شانۇگەرىيىن وەرگىراي، 2008
- 143) ترسا بى ددان/ ھەلىم يوسىف، رۆمان، 2008
- 144) بىرھاتىيىن سەرخوۋەش/ سىروان قچۆ، ھەلبەست، 2008

- (145) پايزا پەيقان/ صەبرى سەيئەنى، لىكۆلەين، 2008
- (146) مەيدانا كوۋچكان/ ئىسماعىل سەيئەن ھاجانى، كورتەچىرۆك، 2008
- (147) چەند سىتېرېن گەش د ئەسمانى ھەلبەستە نوو يا كوردى دە/ خەلەل دھۆكى، فەكۆلەين، 2008
- (148) دىوانىن بۆتەنى/ سەبرى بۆتەنى، ھەلبەست، 2008
- (149) زمان و ئەدەب و مېژووا كورد د (رۆژى كورد) دا 1913/ ھەجى جەغفەر، فەكۆلەين، 2008
- (150) لاڭزا كەڭنەوارەكى خەمبار/ گولنار ەلى، ھەلبەست، 2008
- (151) سنورىن فەكرى/ ئىسماعىل بەدى، چاڭپەكەڭتەن، 2008
- (152) پەسنەن ئامەدخاننى/ ھەنىف يوسەف، ھەلبەست، 2008
- (153) توافا يارى/ ەمەرى لەەلى، ھەلبەست، 2008
- (154) تىۋرا ويژەيى/ و: د. عارف ھىتە، فەكۆلەين، 2008
- (155) سالۆخەت د ھەيرائۆكان دا/ جەمىل مەھمەد شىلازى، فەكۆلەين، 2008
- (156) شائۆ.../ سيار تەمەر، فەكۆلەين، 2008

- (157) من نه ئىت ژ له شى ته بيارم/ به يار زاويتهى، ھۆزان، 2008
- (158) سيھره به ندى يا به رده وام (زمانى چامه يى)/ فازل عه مه ر، شه كۆلين، 2008
- (159) ساكو/ نوزاد مزورى، كورته چيرۆك، 2008
- (160) فھرھه نكا كلاسيكىن كورد/ مه سعو د خال د گولى، شه كۆلين، 2009
- (161) ئەو پياوھى به لامه وه پت بوو/ به هر مو فتى، 2009
- (162) چەند بابەت و ليكۆليني زما نى/ عبد الوهاب خالد، شه كۆلين، 2009
- (163) سيميا و الخكاب الشعرى، د. محمد صابر عبيد 2009
- (164) رۆژاني ن ئه ده بياتا كوردى – چيكي، 2009
- (165) ل به رسفكا مه به فر بارى/ محسن قوچان، ھۆزان، 2009
- (166) ده نگ و هه لنگفتن/ ئازاد دارتاش، خويندني ن ره خنه يى، 2009
- (167) الشواف... الليله الاخيره/ و: سامى الحاج، چيرۆك، 2009
- (168) كيميا گهر/ و: د. له زگيني ئافدره همانى، رۆمان، 2009

169) ئەو پیاوانەى لە ناو رەنگى تابلۆکانم سەما دەکەن/ نالە  
عەبدولرەحمان، چیرۆکان، 2009

170) 100 سالیان زانا و نەقیسەری کورد قاناتی کوردۆ/ توسنی رەشید،  
کۆمەلەکا ئەکۆلینان، 2009

171) هەلۆسەیین زینی/ د. عارف حیتۆ، شعر، 2009

172) باخوهر/ محسن عبدالرحمن، رۆمان، 2009

173) پێلا رەش/ هشیار رێکانی، ژ بیرەوهریین پێشمەرگەیهکی، 2009

174) کەمێدی گەور/ صدیق حامد، رۆمان، 2009

175) دەمی نیچە ب خۆ دبیریت/ و: صالح یوسف سوونی، ئەکۆلین  
2010

176) بابی منۆ/ محمد سلیم سیاری، کورتە چیرۆک، 2010

177) مقهى العميان/ انور محمد گاهر، قصص كوردیه مترجمه،  
2010

178) ئەو خانما هەنێ/ حەسەن سلێفانەى، هوزان، 2010

179) سەوداسەرى/ خالد سندورى، هوزان، 2010

180) هەناسەیین شعری/ عبدالرحمن بامەرنی، هوزان 2010

- 181) ئەف ژى دئاخفن/ دەمەت دێركين هەلبەست، 2010
- 182) فرين د پەنجەرى دا/ هزرغان، هەلبەست، 2010
- 183) ستافکين ئەفرو و دوهى/ شەمال ئاکرهى، هەلبەست، 2010
- 184) ئەز و توب دیتنه کا دى/ ناجى تاها بەروارى، هەلبەست، 2010
- 185) نه هەفال نه...! / ئەحمەدى شوشى، هەلبەست، 2010
- 186) چەند گولەك بو يارا من/ سەلمان شىخ مەمى، هەلبەست، 2010
- 187) دارا چل ئاواز/ ئەديب چەلکى، هەلبەست، 2010
- 188) پەيالەکا دن تارى/ بيلگە سوومەر، هەلبەست، 2010
- 189) وهغەرەك ل ناف پیربەستين زمانى کوردی (کرمانجی) / فاجل عمر، زمانقانى، 2010
- 190) سەيى هيزا/ و: ئەحمەدى زەرۆ، چيروک، 2010
- 191) مەيدان/ حکيم عبدالله، چيروک، 2010
- 192) دراسات نقديه عن الادب الكوردی/ مقالات لئخبه من النقاد، دراسه، 2010

- 193) لیکۆلینین ویژہیی / کۆمه کا نفیسه رین کورد، فه کۆلین، 2010
- 194) خه وئین هلاویستی / ههلبهست، سه لوا گولی / 2010
- 195) لایئ دی یئ پری / رۆمان، تحسین نافشکی، 2010
- 196) بیلدهرا رويس / ههلبهست، بحری رشید، 2010
- 197) کورته چیرۆکا کوردی ل دهقەرا به هیدینان 1960 – 2005 / فه کۆلین، خالد صالح، 2010
- 198) دم الصنوبر / شعر، ترجمه: بدل رفو، 2010
- 199) شهینا شه قههورکین دل / ههلبهست، کونی رهش، 2010
- 200) ریازین ئەده بیاتی / فه کۆلین، هیفی بهرواری، 2010
- 201) ئاسی / تیکستین ئەده بی، خالد حسین، 2010
- 202) مالباتا به درخانیان (1900 – 1950) / فه کۆلین، د. صلاح محمد سلیم محمود هروری، 2010
- 203) ژ ده سپیکێ هه تا ده سپیکێ / فه کۆلین، سه بری سلیقانهی، 2010
- 204) لهر تیھنا به رسقین وه / کۆمه له دیدار، لقمان ئاسهی، 2010

205) پشيكين سته مېولې ژى له غه رن/ چيروك، ئسماعيل ساييمان  
هاجاني، 2010

206) دياردا مرنا زمانان/ شه كولين، فهاد حاجي، 2010

207) خهريي/ هه لېه ست، ئەلند مزورى، 2010

208) هه پاره يين باراني/ هه لېه ست، د. عارف حيتو، 2010

209) خه وئين شويم/ هه لېه ست، ده يكا داليايي، 2010

210) ده رافه ك ژ ره خني/ شه كولين، نعمت الله حامد نهيلي، 2010

211) چيروكين جادوگه ري بو زاروكان/ چيروك، و: حجي جعفر،  
2010

212) سي شانوكه ري/ شانو، زارو دهوكي، 2010

213) جه سته يين فروك، چيروك، محسن عبدالرحمن، 2010

214) داهينان د ئه ده ب و گو تارا روشه نييري دا/ گو تارا، ناجي گه  
بهرواري، 2010

215) ئه ثين و ئه نفال/ رو مان، حه سه ن ئيبراهيم، 2010

216) ده مي پقدانك دپه قن/ كن چيروك، صالح غازي، 2010

- (217) ئينما/ ھەلبەست، سعاد سەيىقانى، 2010
- (218) ما بعد العرچ/ تحقيق، سيار تمر، 2010
- (219) دەشتا دوباتى/ ھەلبەست، عبدالعزيز ھاجانى، 2010
- (220) چەند بەرپەرەك ژ روژنامەئانیا كوردی/ روژنامەگەرى، موسەدەق توفى، 2011
- (221) تفكيك النص/ مقاربات نقدية، خالدە خليل، 2011
- (222) نەييا بەندەمانى/ كورتەرومان، كەمال سەيىقانەى، 2011
- (223) نىزىكى دوماهيا/ كورتەچىروك، صبيح محمد حسن، 2011
- (224) چەند گۆتن و پەژئەن كوردان ژ دەشەرا بادىنان/ ئىدىيەمەن كوردى، نزار محمد سەيد، 2011
- (225) خەوئەك لە دەرهوئەى بازنە/ شانۆگەرى، ھەلكەفت ادريس عابد، 2011
- (226) مير/ ڤەكۆلين، ن: نىكۆلۆ ماكيافيللى - و: صالح يۆسڤ سوفى، 2011
- (227) سىتافكا مروڤەكى ھاڤى/ كورتە چىروك، سىيان عەبدوللا، 2011
- (228) شوپەن روندكان/ رومان، ھزرڤان عەبدوللا، 2011.

(229) المحرقه/ روايه كرديه ، بلند محمد. وهركه: سامي الحاج،  
2011.

(230) لى لى وهسو، سيده كا دى، دهرى ئه ئينى/ يونس ئه حمه د.  
2011.

(231) قلا به هديننا/ عه بدولكه ريم فندى، 2011.

(232) سترانين كوومه تايي/ هه لبه ست، رزگار كيسته بي. 2011.

(233) ئه ئين و وهلات، هه لبه ست/ ئه مه رى له على، 2011.

(234) گفه بايه كى كانوونى/ هه لبه ست، عارف حيتو ، 2011.

(235) فهرهنگا هيزار(نائين كوردان) / فهرهنگ، مسعو خالد گولى،  
2011

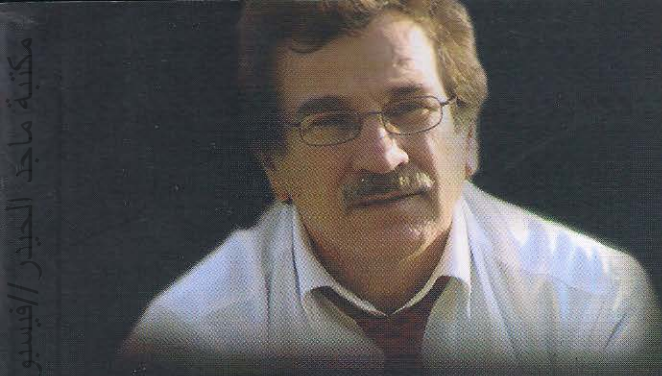
(236) الشيخ يونس الكردى/ دراسه/ دراسه وتحقيق: اسماعيل بادي،  
2011

(237) ديوانا سهردائى/ هه لبه ست، به رهه ئكرن: تحسين دوسكى،  
2012

(238) شوپا غه زالى/ هه لبه ست، هوشنگ ئوسى، 2012

(239) شهرقانه كى سوري دوور/ هه لبه ست، فتح الله حسينى، 2012

- (240) من دفتر الانتفاچه / قصص، حسن سليقاني، 2012
- (241) قهفدهك ژ ههلبهستين شنگالي / كومه كا ههلبهستفانان، 2012
- (242) دگهل چركان/ ههلبهست، مصتفا حسين، 2012
- (243) سنورين دينهكي/ ههلبهست، هلبين باقر، 2012
- (244) پهرئ سپي / ههلبهست، تيروژ، 2012
- (245) گوڭگوڭتك/ ههلبهست، شهعبان سليمان، 2012
- (246) بزاره / ههلبهست - فيريكي نوسف . 2012
- (247) كورئ ساڤا رهعنايي / رومان - ئه نوهر محهمه د تاهر . 2012
- (248) مالاني - كورته چيروك - ماجد ئه لحه يدهر - 2012
- (249) هه ناسهك ژ تيبين خه ونا سنوران - ههلبهسهت- گولنار عهلي - 2012
- (250) گولزار - هوژان - شيخ تاهري شوشي
- (251) چيروك - چيروكين ليوناردو دافنشي - وهرگيران عزهت يوسف
- (252) حارس النرجس - قصص قصيره - د. سكفان خليل هدايت



"...وهو في حالات أخرى يختار أبطال قصصه من شخصيات طبعت بصمتها على تاريخنا أو من أشخاص عاديين أو حتى من الجهاد والنبات والحيوان. ويرسم في كل ذلك صورا ديناميكية معبرة غنية بالإحالات والرموز العميقة. مازجاً بين الجمعي والخاص، بين هموم الذات المرفهة وآلام الوطن المتطلع الى الحرية والسلام، واضعاً يده على مواطن الفرح والحزن، الأمل واليأس لحظات العنفوان والإخفاق والضعف الإنساني. في لغة تجمع بشكل ذكي، بين التركيز والشاعرية، وأسلوب يتفاوت بين الواقعية والرمزية والفنتازيا الغرائبية".

د. ماجد الحيدر

